هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

اللسانيات العربية
Allisaniyat Al Arabiyah
مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز الملك
عبدالله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية
العدد ٧ شوال ١٤٣٩هـ - يوليو ٢٠١٨ م

- ترجمة المصطلح وتوطين اللسانيات.

- من أزمة فهم اللسانيات إلى أزمة فهم التراث..

- البعد التفاعليّ في الكتابة الأكاديميّة من خلال ظاهرة التأدّب اللّغويّ.

- أنظمة الكتابة: النظرية وإشكالية التصنيف.

- اللسانيات التطبيقية وسؤال التخصص.

- منهج جديد في علم الدلالة الصرفي: الأفعال المزيدة نموذجا.

- مراجعة كتاب: المصطلحات المفاتيح في اكتساب اللغة الثانية.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

اللسانيات التطبيقية وسؤال التخصص

د. محمد خاين

الملخص:

تروم هذه الورقة البحثية مقاربة إشكالية التخصص في ميدان اللسانيات التطبيقية، وفق منهج استقصائي تحليلي يتعقب المنجز اللساني التطبيقي في مظانه الغربية، وكذا موقعيته بين سائر العلوم المجاورة. وقد عملنا على تجلية مدى امتلاك هذا العلم لمواصفات التخصص العلمي، بما يحوزه من اعتراف مؤسساتي، ولغة واصفة وشبكة مصطلحية. ومن شأن ذلك أن يوصلنا إلى جملة من النتائج يمكن استثمارها عربيا لبناء لسانيات تطبيقية عربية مؤهلة للاضطلاع بتقديم حلول علمية لمشاكلات التواصل في البيئة العربية.

Abstract:

Applied linguistics and the issue of discipline

This paper discusses the issue of specialization in the field of Applied Linguistics. After a brief survey of major western achievements in this field, and its status among similar sciences, the question of Applied Linguistics as a discipline and its institutional recognition is looked into together with its terminological apparatus. This would lead to a set of results that can be invested in an Arabic context to upgrade Applied Linguistics in a way that enables it to come up with scientific solutions to the problem of communication in the Arab environment.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجاريا

1 - توطئة:

يستدعي ولوج حقل اللّسانيّات التّطبيقيّة[1] الانطلاق من مسلّمة بحثيّة مؤدّاها أنّ قيمة أيّ علم تكمن في الإجابات والحلول الّتي يقدّمها للإشكاليات والمعضلات الّتي تواجه الإنسان في حياته. ولو عدنا إلى مرحلة انفصال العلوم المسمّاة حاليا بالاجتماعيّة والإنسانيّة عن الفلسفة، لوجدنا أنّ ذلك كان شكلا من أشكال الرّفض لانغماس هذه الأخيرة في تفسيرات منطقيّة مغرقة في التّجريد والتّنظير المحض الذي لا يجد له سندا أحيانا على أرض الواقع ، وكذا لتعليلاتها الميتافزيقيّة الجانحة.

وهو الأمر الذي حدا بباحث كبير مثل كوردر (S.P. Corder)، وهو من هو مكانة لا يمارى فيها في الحقل اللساني التطبيقي، إلى تأكيد أن القرون الأربعة الأخيرة شهدت الخروج التدريجي للعلوم الطبيعية، ومن بعدها ما يعرف بالعلوم الاجتماعية من ميدان الفلسفة. وذلك نتيجة رفضها المبادئ القبلية، والتفسيرات المنطقية التي كانت تقيدها، وبحثا عن تأسيس معارفها على الملاحظة أو التجربة[2].

ومن ثمة نحت هذه العلوم إلى تبني مناهج أكثر انفتاحا على الواقع الفعلي للخبرة الإنسانية، من خلال الانبناء على الملاحظة والتجريب، وهو ما استلزم إجبارا تصنيف العلوم وفق ثنائية تقابلية قوامها: علوم نظرية صرف، وعلوم تطبيقية.

كما أن تاريخ العلوم في مساره التراكمي الممتد عبر عشرات القرون، يؤكد بما لا يرقى إليه الشك أن هاجس البحث عن الحل الأمثل والبديل النوعي، كان وراء نشأة كثير من العلوم، ولعلني لا أكون مبالغا إن قلت: هو سبب وجود كل العلوم، وسأكتفي ههنا بنموذج واحد أراه كفيلا بتجلية المسألة، وهو الغاية الكامنة خلف العلوم التي برع فيها العرب والمسلمون من نحو وصرف وبلاغة، وقراءات، وغيرها، بعد القرن الأول الهجري، إذ كان الدافع إليها تطبيقيا عمليا محضا، وهو حفظ كتاب الله من اللحن والخطأ، وتيسير فهمه للناس كافة، والكشف عن أسراره ومكنوناته؛ بل إننا نجد أن توخي العلم النافع هو من صميم تعاليم الإسلام، فقد ورد في الأثر التعوذ من علم لا ينفع[3]. وإذا أمعنا النظر في تعريف ابن جني للنحو لوجدناه تطبيقيا إجرائيا، ينطلق من النظرية ويصل إلى الممارسة عبر تطبيقها، للتمكن من تجاوز اللحن وتحقيق صون اللسان: «النحوُ هوَ انتحاءُ سَمتِ كلامِ العربِ في

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

تصرّفِهِ من إعرابٍ وغيره: كالتثنيةِ، والجمعِ، والتحقيرِ والتكسيرِ والإضافةِ والنَّسَبِ، والتركيبِ، وغيرِ ذلكَ، ليلحقَ مَنْ ليسَ مِنْ أهلِ اللغةِ العربيةِ بأهلِها في الفصاحةِ فينطِقَ بها وإنْ لم يكنْ منهم، وإنْ شذَّ بعضُهم عنْها رُدَّ بهِ إليها «[4]؛ إذ نلحظ في قوله: من ليس منها، بعدا آخر، هو ما يعرف في زمننا بتعليم العربية للناطقين بغيرها، وهو منحى كان سائدا عند الغربيين حتى منتصف القرن العشرين والمعروف بطريقة القواعد والترجمة، في تعليم اللغات الأجنبية.

ولم تشذّ اللسانيات عن هذا المنحى النفعي، على الرغم من حرص أبي اللسانيات في التاريخ المعاصر فردينان دي سوسير (F. De Saussure) في ختام دروسه على تأكيد أن موضوع اللسانيات الصحيح والوحيد هو دراسة اللغة في ذاتها ولأجل ذاتها.[5] وكان من نتائج هذا البعد ذي المقصدية النفعية أن عرفت تشظيا وانشطارا معرفيين قلّ نظيرهما في سائر العلوم [6]، ما يهمنا منه ههنا هو الوجه التطبيقي الذي اتخذ له مسمى اللسانيات التطبيقية في العقود الأخيرة.

تأسيسا على ما تقدم، تسعى هذه الدراسة إلى مقاربة إشكالية التخصص في اللسانيات التطبيقية؛ نظرا إلى تعرض هذا الحقل المعرفي لحالة تشكيك في هويته، بفعل اختلاف المنطلقات الفكرية، وزوايا النظر في جدواه وفعاليته، واستحقاقه صفة العلم المتخصص، وذلك راجع لملابسات النشأة والتطور، وحالة الانفتاح التي شهدها ويشهدها على مختلف فروع المعرفة الإنسانية، مما جعله يتصف بعدم الاستقرار وكثرة التحولات الإبستيمية من حقبة زمنية إلى أخرى. وتهدف الدراسة أيضا إلى الإسهام في الجهود التي يبذلها الدارسون العرب لتأسيس لسانيات تطبيقية عربية وفق زاوية نظر علمية في زمن العولمة وانتشار تكنولوجيات الإعلام الاتصال، وفي عصر الرقمنة، وتداخل المصالح الإنسانية؛ وهو إسهام يراعي خصوصيات المجتمعات العربية ومشكلاتها وإكراهات التواصل التي تحياها؛ وما ذلك إلا لاشتغال اللسانيات التطبيقية بحلّ المشكلات المجتمعية التي تحضر فيها اللغة بقوة، وما أكثرها في سياقنا العربي؛ وبالتالي فإن الانفتاح على جديد ما تم الوصول إليه في هذا الحقل المعرفي يمكّننا من استثمار منجزاته في ترقية البحث في القضايا التواصلية التي تشكل عقبات كأداء في طريق التنمية المجتمعية، كالعلاقة بين اللغات التي تسري في فضائنا العربي، مثلا. ومن ثمة فإن السؤال الرئيس الذي يفرض نفسه

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجاريا

ههنا: ما مدى استجابة اللسانيات التطبيقية لمواصفات التخصص العلمي الدقيق ذي الجدوى والحضور الفاعل المقدِّم للإضافة النوعية، وأنّى لنا استثمار المنجز اللساني التطبيقي عربيا؟

2 - مفهوم اللسانيات التطبيقية:

يكاد الدارسون يجمعون على أن المهمَّة الرئيسة للسانيات التطبيقية هي التكفل بحل المسائل والقضايا ذات الطبيعة اللغوية في شتى ميادين النشاط الإنساني، ومن ثمة نُظِر إليها على أنها الأبحاث التي تتخذ من الإجراءات اللسانية سبيلا لمعالجة القضايا الموصولة بالحياة اليومية والمهنية التي تحضر فيها اللغة، وهو ما يعني ضمنا عملها على إيجاد الحلول للمشكلات اللغوية التي تستجِدّ في مختلف مناحي الحياة العلمية والعملية.

ويجدر بنا في بداية هذه المطارحة العلمية التي جعلت من إشكالية التخصص في هذا الحقل المعرفي موضوعا لها، أن نخوض وفق منهج استقصائي تحليلي، في جملة من التصورات التي قدمها أعلام هذا التوجه العلمي تعريفا وتحديدا لتخصصهم وتمييزا له عن باقي الحقول المجاورة التي تشاطره الاهتمام نفسه ممثلا في اللغة.

وسننطلق في تحديد مفهوم اللسانيات التطبيقية من التعريف الذي تصدِّر به الجمعيةُ الدولية للسانيات التطبيقية (A.I.L.A)[7] موقعَها: «إن اللسانيات التطبيقية حقل معرفي بينيّ (interdisciplinary) في البحث والممارسة، يعمل على معالجة مشكلات اللغة والتواصل، من خلال تحديدها وتحليلها وحلّها بتطبيق النظريات والطرائق والنتائج التي تتيحها اللسانيات، وكذا عبر وضع أطر نظرية لسانية ومنهجية جديدة، وعلى العموم تختلف عن اللسانيات بتوجّهها الصريح نحو المشاكل العملية اليومية المتعلقة باللغة والاتصال[8]*»[9].

ما يلاحظ في هذا التعريف هو منحاه الوظائفي الذي اتجه مباشرة إلى المهام المنوطة باللسانيات التطبيقية، إضافة إلى التركيز على طابعها الإجرائي، وذلك بإفصاحه عن الآليات والأدوات المنهجية الموظفة في أداء هذه المهمة (التحديد، التحليل، الحل)، والتصريح بالمرجعية المستند إليها في اللسانيات التطبيقية في تنفيذ المهام الموكلة إليها، ألا وهي المرجعية اللسانية النظرية (نظريات، طرائق، نتائج). ونلحظ أنه

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

حقل غير منغلق، إذ يترك الباب مشْرَعا للاسترفاد من حقول معرفية أخرى، فقد أباح اللسانيون التطبيقيون لأنفسهم وضع أطر لسانية ومنهجية جديدة تعينهم على التصدي للمشكلات التي تعترضهم، كما هو واضح بصريح العبارة (وضع أطر نظرية لسانية ومنهجية جديدة)، حينما يعدمون السند المرجعي في اللسانيات العامة، وهو ما يؤهِّل هذا الحقل ليكون مفتوحا، فحيثما وجد مشكل لغوي امتلك شرعية التدخل لمقاربته. وأُشِير في خاتمة هذا التعريف إلى ما يميّز اللسانيات التطبيقية عن نظيرتها النظرية، وذلك لدفع أي لبس قد يتبادر إلى ذهن المتلقي في هذا الباب.

وينفتح أفق اللسانيات التطبيقية، في التأطير المرجعي المستند إليه، ليشمل مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية والطبيعية، من حيث المناهج والمقاربات التي تستمد منها منوالها الإجرائي، في تعريف الجمعية الأمريكية للسانيات التطبيقية (A.A.A.L) [10]، انطلاقا من كونها نشاطا معرفيا بينيّا يهدف إلى فهم الدور الذي تؤديه اللغة في حياة الأفراد، والسياقات والشروط الاجتماعية التي تؤطّرها. وبذلك تعمل اللسانيات التطبيقية من خلال هذا الانزياح الشمولي إلى قياس مدى تطويرها لمعارفها الخاصة باللغة ومستخدميها واستخداماتها وكذا الشروط الاجتماعية والمادية الكامنة خلفها [11].

وتختصر الجمعية البريطانية للسانيات التطبيقية (B.A.A.L) [12] منظورها للسانيات التطبيقية في أحد منشوراتها على موقعها الرسمي في كونها مقاربة تهدف إلى فهم المشكلات الحقيقية للعالم (Real world problems)، وذلك بالارتكاز على تأطير لساني نظري، وتحليل تجريبي، وترى أنها ميدان بينيّ يعمل على الربط والتوليف بين اللسانيات والمناهج والتوجهات المستقاة من تخصصات أخرى[13].

وتتّجه اللسانيات التطبيقية في تعريف الجمعية الألمانية (G.A.L) [14] نحو فضاء أرحب لتعانق المجتمع بكل تعقيداته في ملابساته اللغوية، والتي لا يخلو أي ميدان منها مهما عظُم شأنه أو حقُر، وما يؤهلها لهذه المهمّة في نظر الجمعية كونها تعدّ واحدا من أهم الاتجاهات في حقل اللغويات، وذلك باضطلاعها باختبار الفعل اللساني والتواصلي في كل ميادين الممارسة الاجتماعية، وإذا توخينا الدقة العلمية جاز لنا القول: إنّها تعمل على تطبيق النتائج المتوصل إليها في اللسانيات ممارسة كالتكفل بكل أشكال الاستشارات وأنماط التكوين. وتقسِّم الجمعية المهام الموكلة إلى

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجاريا

اللسانيات التطبيقية إلى صنفين: تقليدية كلاسيكية، كموضوعات اكتساب اللغات وتعليمها، وعلاج أمراض الكلام، والترجمة..، وأخرى حديثة النشأة مُسايَرةً منها للتطور التكنولوجي الحاصل، وما ترتب عنه من تعقيدات في مختلف مناحي الحياة مما استدعى تدخلها لفحص المشكلات التي تنجر عن هذا التعقيد وتشخيصها وايجاد الحلول المناسبة لها، وتَسُوقُ أمثلة للقطاعات التي يمكن أن تتدخل فيها اللسانيات التطبيقية عمومية كانت أو مهنية أو إعلامية، كالصحة والقضاء والإعلام العمومي بشقيه الكلاسيكي والجديد. ولم تكتف الجمعية الألمانية بمجرد سرد النشاطات التي تدخل في مجال انشغالها البحثي والإجرائي، بل تطرح الأدوات والأساليب والآليات التي تستعين بها لتغطية هذه الانشغالات، والتي يمكن إجمالها في الجوانب التالية:

1 – تطوير طرائق التدخل انطلاقا من النظريات والمفاهيم والمقولات اللسانية.

2 – وضع تصاميم لتحويل مفاهيم المعرفة العلمية إلى ممارسات تطبيقية.

3 – استحداث مناهج بحثية وسيطة تتسم بالنجاعة والفعالية [15].

ولتعميق النظر في مفهوم اللسانيات التطبيقية سنتوسل بتعاريف أخرى أوردتها جملة من المعاجم اللسانية المختصة والموسوعات العلمية وبعض أعلام هذا الحقل المعرفي، ونبدأ بمعجم اللسانيات وعلوم اللغة الذي أشرف على وضعه الفرنسي جون ديبوا (Jean Dubois) والذي يرى أنه يراد باللسانيات التطبيقية مجموع الأبحاث التي تتبع الإجراءات اللسانية المحضة للخوض في بعض المسائل التي لها صلة باللغة والتي ترتبط بالحياة اليومية والمهنية، كما تعمل على حل المشكلات اللغوية التي تطرحها التخصصات العلمية الأخرى. وتشكل تطبيقات اللسانيات في الأبحاث البيداغوجية ميدانا أساسيا [16].

ولا يبعد هذا التعريف كثيرا عمّا سقناه من قبل، من حيث كونه يركز على البعد الإجرائي المستعان فيه بالأدوات والأبحاث اللسانية، لفهم القضايا التواصلية المتكررة كل يوم وتفسيرها، وما يمكن أن يعترضها من مشكلات تعيق التواصل السليم، وقد تقف عائقا دون وصول الرسائل إلى مظانها بسلاسة ويسر.

ويعرّف معجم جورج مونان للسانيات (G. Mounin) اللسانيات التطبيقية على أنها تعني استخدام التقنيات والمعارف اللسانية في ميادين مختلفة، كالبيداغوجيا

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

اللسانية، وعلم النفس العيادي، وتعريف لغات البرمجة والتخطيط اللغوي...[17].

وقد ارتكز هذا التعريف على توضيح بعض مجالات التدخل التي تقتحمها اللسانيات مستمدة أدواتها الإجرائية من اللسانيات النظرية، وهي مجالات متنوعة ومفتوحة.

وتذهب موسوعة (Universalis) في تعريفها للسانيات التطبيقية مذهبا تبريريا لشرعية الوجود انطلاقا من كون اللغة قاسما مشتركا بين جميع البشر، مما يفرض حضورها وتدخلها في كل ميادين النشاط الإنساني، مما ينجم عنه حدوث مشكلات متنوعة تتطلب وضع تقنيات تساعد على حلها، وهذا يستدعي تسخير المعارف النظرية عن اللغة، وهو الأمر الذي يدخلنا في دائرة التطبيقات اللسانية، ممثلة في اللسانيات التطبيقية[18]. وهو تعريف لا يختلف في مضمونه العام عما سبق إيراده، اللهمّ إلا في طابعه التبريري.

أما على الصعيد العربي، فسنقتصر ههنا على دراسة صالح الشويرخ، بوصفها الأحدث (2017)، وذلك لشموليتها، ولتجاوزها الأطر الكلاسيكية التي حصرت اللسانيات التطبيقية في تعليمية اللغات للناطقين بها وبغيرها، فقد خصص فصلا كاملا للتحديد المفاهيمي، حين عرّج على تعاريفها مستقيا إياها من مظانها المختلفة (Richards 1985 -Kaplan and Widdowson 1992- Crystal 1992- Carter 1993-Wilkins 1999 -Davies 1999 -Schmidt 2002)[19] التي حاولت ضبط مفهوم اللسانيات التطبيقية وتحديد مصادرها ومجالاتها، والتحولات الحاصلة فيها بعد تسعينيات القرن العشرين. وقد خرج الشويرخ من ذلك بجملة من الاستنتاجات ارتأينا إثباتها في هذا الموضع: «- ليس هناك اتفاق تام حول ماهية اللسانيات التطبيقية وطبيعتها؛- يبدو أن هناك علاقة وطيدة بين اللسانيات التطبيقية وعلم اللغة؛- يبدو أن اللسانيات التطبيقية علم تطبيقي أكثر منه نظري؛- مصادر اللسانيات التطبيقية متعددة؛- مجالات اللسانيات التطبيقية متعددة»[20].

ما يخلص إليه الدارس من استعراض كل هذه التعريفات، أن اللسانيات التطبيقية توجه علمي إجرائي حديث نسبيا، ظهر إلى حيز الوجود وينحو إلى التخصص في مقاربة مشاكل اللغة والتواصل في المجتمع، وقد عرف تطورا معتبرا، إلا أن الأسئلة

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجاريا

الأنطولوجية المتعلقة بوجوده مازالت تطرح بصيغ مختلفة، وأشكال متعددة، تدور حول هويته وشرعيته، ومدى مواءمته ومصداقيته، اذ تظهر التعاريف المساقة انفتاحه، على مختلف القضايا اللغوية والتواصلية التي تفرزها تعقيدات الحياة اليومية، ولكن الثابت فيها أنه حقل معرفي بينيّ، ينهل من علوم شتّى اجتماعية وإنسانية وطبيعية، وإن كانت اللسانيات النظرية تمثل القلب منها مرجعيا، ونلحظ أن جلّ التعاريف تشير إلى أن الميدان المفضل لتدخل هذا التخصص هو تعليم اللغات سواء أكانت أُمًّا أم أجنبية.

وهو الأمر الذي حدا بمركز اللسانيات التطبيقية بجامعة نوشاتيل (Neuchatel) السويسرية إلى أن يقدم اللسانيات التطبيقية على موقعه بأنها تهتم بالممارسات الاجتماعية للغة، وهو ما يعني في المحصلة أننا أمام علم تجريبي في أسسه ومرتكزاته[21]. وصياغة كهذه توصل إلى أن اللسانيات التطبيقية في عمقها لسانيات مفتوحة ونشطة، وتشهد عدم استقرار وصفه أحد الدارسين في مقال حمل عنوانا مثيرا: «يا له من عدم استقرار مثمر [22]*»[23] فعدم الاستقرار هذا أثمر ثراء في القضايا المطروقة، وانفتاحا على مقاربات متنوعة تعود في جذورها إلى حقول معرفية كثيرة، وتبنيا لمناهج مختلفة، وولوجا لمناطق أهملتها اللسانيات النظرية. فغاية اللساني التطبيقي هي البحث عن الإجراء والحل الناجع دون تعصب لمرجعية علمية بعينها أو انتماء لمدرسة بذاتها. وهو ما يدفعنا إلى القول إن هاجس اللسانيات التطبيقية هو التحديث المستمر للأدوات، والمناهج، والأطر المعرفية التي تسترفد منها حرصا منها على الإجابة عن الطلبات الاجتماعية الملحة.

وهذا الهاجس التحديثي الملازم لطبيعة اللسانيات التطبيقية، يوصلنا إلى الادّعاء أنّه على الرّغم من هذه المحاولة التركيبية، بغية الوصول إلى تعريف جامع مانع، وذلك بالتوليف ما بين المشترك من التعاريف سالفة الذكر، قصد إحداث حالة توافق، فإن اللسانيات التطبيقية، كما يرى ألان ديفيز (Alan Davies)، في معرض استعراضه لعدد كبير من التعريفات وآراء الباحثين في محاولة منهم لضبط إطارها المفاهيمي، أن اللسانيات التطبيقية تعاني مشكلة تعريف، فهي تعني أشياء كثيرة لكثير من الناس، وإن طابعها البينيّ أدخلها دائرة التركيب ما بين جملة من البحوث، مما نجم عنه أن أضحت خليطا من تخصصات عدة[24].

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

3 - مجالات اللّسانيّات التّطبيقيّة وموضوعاتها:

يقودنا الحديث عن الطابع البيني للسانيات التطبيقية، وانفتاحها على حقول معرفية عديدة، إلى تحديد مجالاتها؛ وللقيام بذلك لا بد من تجاوز المقولات التي تحفل بها بعض الكتابات العربية التي مرّ عليها حين من الدهر، ولم يتجدد خطابها في مسايرة التطورات الحاصلة في الميدان[25]، ولا يتسنى لنا ذلك إلا بالاتجاه إلى ما دونته بعض مواقع أهم الجمعيات المهنية الوطنية للسانيات التطبيقية التي عُرفت بعطائها المستمر، وجرأتها على طَرق كل موضوع ترى أنه يدخل في دائرة اختصاص هذا الحقل المعرفي، وكذا كون المقدم من قبل هذه الجمعيات هو محل إجماع واتفاق بين المنتسبين إليها، وبالتالي هو إفصاح عن هويةٍ علمية، وطرح لخطة عمل، وبطاقة تعريفية بالجهود البحثية الجماعية المتسمة بالتجدُّد، والتحيين الدائم، وهذا ما يجعلها أكثر شمولية ومصداقية من الجهود الفردية. ومن المفيد في هذا الباب العودة إلى أشغال المؤتمرات التي تنظمها الجمعية الدولية بصفة دورية تحت مسمى اللسانيات التطبيقية، لتشكيل رؤية شبه متكاملة عن طبيعة الموضوعات والقضايا التي تعالجها اللسانيات التطبيقية، وكذا الطلبات الاجتماعية الملحة التي تسعى دوما لحلها.

وعملا منا على جرد الموضوعات التي تدخل ضمن دائرة اختصاص اللسانيات التطبيقية، عدنا إلى ثلاثة مواقع لجمعيات وطنية (البريطانية والألمانية والفرنسية)، وكذلك إلى فهارس النشرة السويسرية للسانيات التطبيقية[26]، وذلك للإلمام بالمهمة التي أوكل اللسانيون التطبيقيون لهذا التخصص الاضطلاع بها، ومعرفة المناطق التي أباحوا لأنفسهم ولوجها، وإبداء الرأي فيها، واقتراح الحلول للمشكلات المتوقع حدوثها. وللوصول- كما يرى أحد الدارسين الغربيين- إلى نظرة شاملة عن اللسانيات التطبيقية، في الوقت الحالي، يجب وضع قائمة كلية بمجموع حقول تطبيقاتها و/ أو إحصاء تخصصاتها الفرعية، من خلال المهام الثابتة للجمعيات الوطنية، والمشار إليها في وثائقها التعريفية، وفي كل المنشورات الحديثة المكرّسة للسانيات التطبيقية، بما فيها الدعوات الموجهة إلى كتابة مداخلات وأوراق بحثية، وكذا من خلال برامج المؤتمرات والندوات المنعقدة لهذا الغرض[27].

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجاريا

تعرض الجمعية البريطانية قائمة منوّعة لمجالات اشتغال اللسانيات التطبيقية تشمل:

1 – لسانيات المدونات. 2 – الصحة وعلوم الاتصال. 3 – الاتصال بين الثقافات. 4 – اللغة والجنس والجنوسة. 5 – اللغات في إفريقيا. 6 –تعلم وتعليم اللغات. 7 – الأثنوجرافيا اللسانية. 8 – اللسانيات والمعرفة عن اللغة في ميدان التربية. 9 – دراسة المتن اللغوي[28]..

وتتسع القائمة وتطول لدى الجمعية الألمانية فتجمع فسيفساء من الموضوعات والقضايا التي ينعدم الرابط بينها إلا بعدها التواصلي الذي يعد قاسما مشتركا، وسنلحظ أن موضوعات كثيرة مما حوته القائمة يعتبر تخصصا مستقلا بذاته، وتضم بين جنباتها:

1 – تعليمية اللغات (الأم والأجنبية). 2 –مشكلات الكتابة ومحو الأمية، والتكوين. 3 – الاتصال الشفوي (اكتساب لغة، ترقية الكفاية التواصلية، تحليل المحادثات). 4 – التواصل غير اللفظي: لغة الإشارة، الحركات، الإيماءات... 5 –الاتصال المتعدد الصيغ والنماذج (تسلسل اللغة المنطوقة والمكتوبة معا، عَروض الشعر، الصور الثابتة والمتحركة، الإشارات المكتوبة والأصوات، والتعبيرات الاجتماعية). 6 – الاتصال المهني ويشمل: الاتصال داخل المؤسسة وخارجها، الاتصال والتسيير، التواصل الطبي العلاجي. 7 – الاتصال ووسائل الإعلام الجماهيري (الكتابة والحوارات الصحفية). 8 – التواصل في المحاكم ولغة القضاء. 9 – اللغة والمجتمع: اللهجات، الحواجز اللغوية). 10 – الاتصال الجماهيري: صحافة مكتوبة، إذاعات مسموعة، اتصال معلوماتي. 11 – التواصل العيادي داخل المصحات: قياس الكفاية اللسانية، تشخيص وعلاج اضطرابات اللغة. 12 –استشارات قضائية ذات طبيعة لغوية (لسانيات قضائية). 13 – الترجمة والترجمة الشفوية. 14 –التعددية والثنائية اللغوية. 15 –الاتصال التقني والتوثيق (على سبيل المثال: إعداد الأدلة الإرشادية والتوجيهية). 16 –المصطلحية والبحث التقني داخل اللغة (مثلا: إعداد معجمات عامة ومتخصصة، تقييس الاتصال). 17 – المعالجة الآلية للغة (حوسبة النصوص، وضع تصورات للنصوص المتفرِّعة، تقويم المواقع، معالجة المعطيات اللغوية، أدوات البحث والترجمة الآلية، التعرُّف

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

الصوتي، الحوار: إنسان–آلة، برمجيات التعلم). 18 – الكتابة الصحيحة والمعجم. 19 –السياسة والتخطيط اللغويين[29].

وتقترح الجمعية الفرنسية قائمة من تسعة عشر مجالا كالآتي بيانه:

1 – اكتساب اللغة. 2 –التحليل التقابلي. 3 –تحليل وإنتاج الإشارات الكلامية. 4 –تعليم اللغة الأم. 5 –تعليم لغة التخصص. 6 –الفرنسية لغة أجنبية (FLE) [30]. 7 –تعليم اللغات الأجنبية. 8 –لغة الأطفال 9 – الاحتكاك اللغوي وعلاقته بالوضعيات الجغرافية والاجتماعية والمهنية. 10 –اللغات الجهوية واللغات الوطنية. 11 –علم وصناعة المعجم. 12 – التكنولوجيات التربوية الجديدة. 13 – السياسة اللغوية. 14 – إعادة التأهيل اللغوي وعلاقته بالسماع وإنتاج الكلام. 15 – المصطلحية. 16 – الترجمة. 17 –المعالجة الآلية للغات الطبيعية (محللات آلية، ترجمة آلية، تسيير المعطيات التوثيقية). 18 –اضطرابات اكتساب اللغة. 19 – اضطرابات اللغة لدي الراشدين [31].

وفي قراءة تحليلية واصفة بمناسبة صدور العدد الخامس والسبعين من النشرة السويسرية للسانيات التطبيقية، سنة 2002، يقف جان فرانسوا دوبيترو (Jean–François De Pietro) على الموضوعات والقضايا اللسانية التطبيقية التي تمت معالجتها في أعداد المجلة، فوجدها لا تخرج من دائرة:

1 – الممارسات التعليمية/ التعلمية (وكان هذا هو الميدان المفضل الذي استحوذ على حصة الأسد من مساحة المجلة) [32] . 2 – موضوعات ذات صلة باللسانيات العصبية. 3 – التفاعلات داخل لسانيات النص. 3 – اللسانيات الاجتماعية ولغات الأقليات. 4 – الثنائية اللغوية والتفاعل بين الثقافات. 5 – أمراض اللغة. 6 – اللغة الوسيطة، وتحليل الأخطاء، وتمثُّلات المتعلمين. 7 – النزوح اللغوي. 8 – الهندسة اللسانية (الترجمة بمساعدة الحاسوب، معالجة الوثائق، تحليل الكلام وتركيبه). 9 – السياسة اللغوية (ترقية التعددية اللغوية، دعم الأقليات اللغوية، النشاط المصطلحي، التقييس اللساني) [33].

ومما ينبغي التذكير به أن هذه القائمة أو بالأحرى القائمات التي استقيناها من المصادر والمراجع المذكورة آنفا لا تدعي الشمولية والإحاطة، فقد انصب جهدنا على محاولة

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجاريا

حصر أهم المناطق التي انزاحت إليها اللسانيات التطبيقية. وما يلاحظ فيها كذلك أن كل فريق ممن أسهم في توسيع مجالات اللسانيات التطبيقية، كان يراعي الخصوصية الثقافية الوطنية، وكذا المشكلات التي يفرضها الواقع اللغوي في البلد المعني، مما يجعل قائمة مجالات التطبيقات مفتوحة، وغير قارة. فالجمعيات الوطنية التي عدنا إليها، كما يظهر، لا تتطابق من حيث عدد وطبيعة الموضوعات المتبناة على أنها مجالات تدخُّل للسانيات التطبيقية. ففي اليابان مثلا اتجه الاهتمام إلى إشكالات تعلم اللغات الأجنبية، وفي ألمانيا إلى هموم التواصل، وتركز الانشغال في أمريكا على أنحاء اللغات الطبيعية وكيفية توظيفها في الذكاء الاصطناعي، وفي كندا كانت زاوية الاهتمام متمحورة في قضايا الترجمة والمصطلح والتهيئة اللغوية، وهو ما حدا بأحد الباحثين في معرض تشريحه لهذا الوضع إلى التساؤل حول إمكانية الحديث عن عدة لسانيات تطبيقية بصيغة الجمع [34] (لا عن لسانيات تطبيقية واحدة)، تبعا للاختلافات بين الثقافات [35].

وتحليل الأمثلة السابقة في ضوء السياقات المحلية والجهوية والدولية الفاعلة في توجيه الأبحاث العلمية يفضي بنا إلى أن دائرة الضوء تتأسس في كل بلد على معاينة الراهن، ومن ثم توصيف العلاج للمشكلات الظاهرة التي تستدعي التدخل، فاليابان مثلا بوصفه قوة اقتصادية عالمية، في أمسِّ الحاجة إلى تصريف منتجاته الحضارية المتنوعة، وهذا بدوره يتطلب الانفتاح على العالم الخارجي، تلميعا لصورته، وترويجا لعلاماته التجارية، في سوق تنافسية لا ترحم الضعفاء، ولا يتأتَّى له ذلك إلا بسياسة تعليمية منفتحة على اللغات الأجنبية الفاعلة، ومن ثمة اتجه اللسانيون التطبيقيون إلى البحث في المناهج والطرائق والمحتويات المناسبة للمتعلم الياباني والمراعية لخصوصياته، انطلاقا من المعاينة الميدانية.

وبما أن ألمانيا لم تكن قوة استعمارية عظمى في الماضي، فقد ظلت لغتها في حيز جغرافي ضيق داخل أوروبا، لذلك اتجه الاهتمام فيها إلى عملية التواصل وإشكالاته المختلفة، في السياق الألماني، عملا على تجاوز ما قد ينجر عنه من تفتت مجتمعي أو تأثير في علاقات العمل، وفي هذا بحث عن النجاعة الاقتصادية، فالألماني معروف بنزعته العملية، وعقليته الاقتصادية المنتجة، لذا فهو في سعي دائم إلى ترقية أدائه، وتطوير مردوده الانتاجي الساعي دوما إلى الرقي؛ وعليه أمكن إدراج اهتمامات اللسانيات التطبيقية ضمن هذا المسار العام والسياق الحاضن.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

لقد عرفت زاوية الاهتمام في أمريكا تحوّلا من تعليم اللغة الإنجليزية واللغات الأجنبية في مرحلة النشأة والتأسيس التخصصي، إلى قضايا المعالجة الآلية للغات الطبيعية، ونراه تحولا طبيعيا في المسار التطوري للهموم البحثية تبعا للتحولات المجتمعية والدولية التي تعدّ مسوغات للتحول المصاحب لمجتمعِ المعرفة المرتبط بالتحكم في علوم الحاسب، وكذا التنافس المعرفي في الميدان، وخاصة أننا نعيش عصر الرقمنة الذي أصبح معه العالم صغيرا. مما يعني أن الراهن قد فرض إكراهاته، في تحويل الوجهة. ثم إن الجهات الراعية لتعليم الإنجليزية في العالم حاليا كثيرة، نظرا إلى كونها اللغة العالمية الأولى في التجارة، والبحث العلمي، والملاحة الجوية الدولية، وغيرها من القطاعات، مما يعني أن حاجة جميع الدول إليها يفرض تعليمها، ومن ثمَّ تكثر الجهات المختصة في ترقية تعليمها.

أما في بريطانيا وفرنسا، فنلحظ أن الاهتمام انصب على ترقية لغتيهما، وخاصة في مستعمراتهما القديمة، بوصفهما قوتين استعماريتين عظميين، حرصا على إبقاء هيمنتهما اللغوية والثقافية مدخلا للتحكم في اقتصاديات الشعوب ومُقَدَّراتها، وقد ظهر ذلك جليا منذ الستينيات التي شهدت نهاية مرحلة الاستعمار إثر المد التحرري لمرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية. ونرى الأمر على خلاف ما سبق في كندا لاتجاه هذا البلد نحو الترجمة وقضاياها ومشكلاتها، نظرا إلى كون هذا البلد يعيش ثنائية لغوية (Bilinguisme) رسمية تستدعي حل المشكلات الناجمة عن الاحتكاك اللغوي، وإبقاءً على جسور التلاقي بين مواطنيه، حفاظا على وحدة البلد، وخصوصا إذا علمنا أن الحركات الانفصالية لم تتوقف عن المطالبة باستقلال منطقة كيبيك (Québec) الناطقة بالفرنسية عن كندا الناطقة بالإنجليزية.

4 - اللسانيات التطبيقية وسؤال التخصص:

يجد سؤال التخصص مشروعيته في هذا الحقل المعرفي بسبب التشكيك في هويته وطبيعته، الذي صاحب مراحل التأسيس والنشأة والتطور، ومن ثمَّ مسّ تخصُّصِيته. ومما كان سببا في تعزيز هذه الأسئلة عدم استقرار مفاهيمه، فقد وُصِف بالعلم الوسيط، ونُعِت عنوانه بالملتبس وبالمضلِّل، ووُصِف بالتجميع الظرفي لجملة تخصصات لا ناظم لها. ومن ثمَّ لزم علينا أن ننظر في هذه الإشكالية وأن نجلي جوانبها.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجاريا

ودفعا لأي لبس قد يثار حول ماهية التخصص وجوهره، جاء في الإعلان التأسيسي للجمعية الأمريكية للسانيات التطبيقية (AAAL): لا لسانيات، ولا بيداغوجيا اللغة، ولا علم النفس التربوي، ولكن هناك لسانيات تطبيقية، وقد علّق ناقل العبارة جان فرانسوا دو بيترو (J-F De Pietro) على هذا التعريف بقوله: إنها عبارة قوية بكل تأكيد، ولكنها ببعدها المبني أساسا على النفي، تشهد على صعوبة تقديم تعريف دقيق مبني على الحجج على ما هي عليه أو ما يجب أن تكون عليه [36].

وقد استدعتنا المساءلة العلمية لإشكالية التخصص[37] داخل حقل اللسانيات التطبيقية، طرح مفهوم التخصص ذاته للمدارسة، لتحديد معالمه وضبطها، وبيان خصائه وأركانه، ومقوماته، ومن ثم النظر إن كانت تنسحب على هذا الميدان، وتتحقق فيه أم تنتفي عنه.

يذهب الدارسون في حقل العلوم الاجتماعية إلى أن مفهوم التخصص ينفلت من كل محاولة تعريفية دقيقة. ولكن هذا لا يعني تجاوز المسألة، وعليه رأوا فيه بناء خطابيا للمعرفة، ومؤسسة مصغرة، وآلية اجتماعية مهمتها التكفل بالضبط الاجتماعي للنشاطات العلمية، وعليه فالتخصص قالب للمعرفة النسقية المتمظهرة عبر تنوع الرهانات الاجتماعية المَأْسَسة، التي تبني هيكله، وتحدد هويته. ويقودنا هذا التوصيف الاجتماعي للتخصص إلى أنه ليس حالة مغلقة على نفسها [38].

كما هو جلي يهيمن البعد الاجتماعي على هذه المحاولة لإيجاد مفهوم للتخصص، وهذا يستحضر إلزاما الأبعاد الأخرى التي تصاحبه نظرا إلى العلاقة الجدلية التي يقيمها معها، كالبعد الثقافي، والعلمي والاقتصادي والسياسي، وبلغة أنثروبولوجية فإن دخول الثقافي المقابل للطبيعي يقود إلى هذه الرؤية المنفتحة.

تأسيسا على ما تقدم توصِلنا المقاربة التفكيكية لعناصر مفهوم التخصص إلى الوقوف على العناصر التي تشكّله: فالحديث عن المؤسسة المصغرة يستجلب ضرورة فكرة الهياكل التي تنبني عليها، ويدفعنا هذا إلى التساؤل عن مدى تحقُّق هذه الخاصية في الأنموذج اللساني التطبيقي، ويجرنا إلى تاريخ المؤسسة، فتحقُّق صفة التخصص يتطلب أن تكون له ذاكرة.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

وحين النظر إليه من زاوية أنه بناء خطابي للمعرفة، فهذا معناه أنه يحوز لغة واصفة خاصة به، وجهازا مصطلحيا، وشبكة مفاهيمية، وإشكاليات يشتغل عليها، ومناهج يتبناها. وهذا بدوره يؤدي إلى التساؤل عن العلاقات القائمة ما بين المفاهيم التي تشكّله، والتي يفترض فيها الانسجام (Cohérence)، وعدم التناقض والاضطراب، حتى في اتصاله بغيره من الحقول المجاورة، وفي تعيينه: «جملة العلاقات القائمة ما بين أغراض/ موضوعات وأفراد يصنعون خصوصيةَ ميدانٍ معرفي ما، أو منهجيةٍ، أو برنامج بحثي» [39] * [40]. وصفة البناء الخطابي ينتج عنها الوصول إلى النسق الناظم لهذه المعرفة، وطبيعتها، ورهاناتها الاجتماعية، وحدود استجابتها لمتطلبات المحيط، ورفعها لتحدياته، وكل هذا وغيره مما يدخل في تحديد هوية التخصص.

يدعونا الطرح السالف الذكر إلى تأسيس هذا التفكيك على مفهوم الأنموذج (Paradigme)، الذي اقترحه كوهين (Kuhn 1922–1996) في كتابه ذائع الصيت «بنية الثورات العلمية»، والذي مؤداه، أنه: «صيغة (modèle) أو ترسيمة (schéma) مقبولة من الكل... وهو كالحكم القضائي المقبول في الحق العام (droit commun)، إنه الغرض الموجه للضبط والتدقيق ضمن شروط جديدة أو أكثر صرامة» [41] * [42]، وذلك لتوضيح درجة تخصصية اللسانيات التطبيقية.

فقد ذهب أحد الدارسين إلى توصيف نراه يدلّ على أن اللسانيات التطبيقية تخصص يمتلك الشرعية العلمية، والمصداقية المعرفية، لارتكازه على أسس الأنموذج ممثلة في:

أ- التاريخ [43]:

وهو مما لا ينكره من يمتلك أدنى حصيلة علمية ناهيك عن المتبحر، فالبحث في قضايا اللغة موغل في أعماق التاريخ، وكان مركز استقطاب لدى كل الأمم، وفي كل الحضارات على مرّ الحقب الزمنية، إلى يوم الناس هذا. وحتى لا نقع في فخ التعميم، نبقى في حدود ما يهم هذه الدراسة، ويدخل في مفاصلها، وهو شديد الصلة باللسانيات المعاصرة، وبدْء التأريخ لها بدي سوسير، الذي أحدث القطيعة المعرفية والمنهجية مع الممارسات البحثية التي كانت سائدة في الميدان اللغوي قبل صدور كتابه «دروس في اللسانيات العامة».

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجاريا

كما أن التطبيقات اللسانية المعمول بها حتى قبل ظهور المصطلح ومأسسته تؤكد أن لهذا الحقل المعرفي ذاكرة تمتد ماضيا وحاضرا، وترسم آفاقه المستقبلية، وترشّد طموحاته وتطلعاته وتؤطرها. وهذا ما دفع مارتن ستيغي إلى التصريح بوجود اللسانيات التطبيقية زمنا بعيدا قبل تداول المصطلح بالتسمية المعروفة اليوم، بل إنها موجودة على الدوام [44].

ب- الاعتراف المؤسساتي:

وهو مظهر اجتماعي- سياسي يساعد على تقديم فكرة ما عن حيوية التخصص، ويظهر في الكراسي الأكاديمية، والمراكز العلمية، والفرق البحثية التي تفتح بمُسمَّاه، وبالتالي تكون مظهرا لمأسسته، ودلالة على مكانته داخل المجتمع. وكما هو مشاهد فإن هذا الاعتراف متحقِّق للسانيات التطبيقية، ويتجلى بصورة أوضح في تمويل الأبحاث المنجزة باسم هذا التخصُّص من قبل الهيئات العمومية والأهلية، استنادا إلى رؤية مبنية على مبدأ الجودة والجدوى في المهام التي يناط له القيام بها، والرهانات المنتظر منه الاضطلاع بها. وتوفُّر هذه الخاصية يؤكد استحقاق اللسانيات التطبيقية صفة التخصص العلمي [45]، إضافة إلى انفتاحها على قضايا المجتمع، مع إقامتها لعلاقات تفاعلية مع غيرها من التخصصات المجاورة الأخرى، إما بالتكامل، أو الوساطة، أو التقاطع، وفق الأنموذج اللساني الموسع.

ج- المنشورات والندوات والمؤتمرات والدوريات المتخصصة [46]: وهذا يثبت امتلاك هذا الحقل لمصادر التمويل، ويدل على فعاليته وجدواه ونزعته العملية.

د- الخبراء [47]: المعترف بهم، وبأهمية الحلول التي يقدمونها، والإجابات الاجتماعية التي يعطونها للقضايا الملحّة في مختلف الميادين الإنسانية، إضافة إلى أنهم مكرّسون إعلاميا.

هـ - خطاب علمي واصف ومصطلحية متخصصة: يتم تكريسهما بوساطة المؤلفات الفردية والجماعية، وأعمال الندوات والمؤتمرات العلمية، والمعاجم المتخصصة، المتكفِّلة بنشر المفاهيم التي يطرحها التخصص وتعميمها في سوق التداول العلمي والمهني [48].

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

ويبدي البعض ملاحظاته على صفة أضحت ملازمة للسانيات التطبيقية وتتمثل في عدم الاستقرار الذي تشهده المصطلحات والمفاهيم اللسانية التطبيقية. ويمكن الرد على هذه الملاحظة بكون هذا مما يبرهن على حالة التطور الدائم التي يشهدها هذا التخصص [49]، ودليل حركية لا تتوقف عن مسايرة التحولات المجتمعية والإقليمية والعالمية، وعلامة انغماس في المشاريع الكبرى، والقضايا المصيرية الحاضرةِ فيها اللغة بقوة.

ز- الغرض/الموضوع:

وهذه من الركائز المشكلة للأنموذج اللساني التطبيقي، وميزته أنه طلب يصدر من طرف ما، وغير معدّ في صياغة لسانية، ويجري على لسان الطالب تعبيرا عن حالة صعوبات تعترضه أو حاجيات تخص ظواهر لغوية: تحسين تعليم/ تعلم اللغات- ترقية أسلوب نقل معلومات-تطوير علاج لمرض كلامي ما (الأفازيا- الحبسة- مثلا).وبناء على ما تقدم ذكره يتدخل اللساني التطبيقي لترجمة الطلب أو الخدمة المطلوب منه القيام بها إلى مصطلحية لسانية مختصة، تسمح له بتقديم إجابة تليق بلساني متخصِّص، مستعينا بمرجعياته العلمية، ومتخذا من الأبحاث التي عالجت المسائل المطروحة سندا في التفكير ذي الطبيعة اللسانية [50].

ولعل هناك بعض الاعتراضات على الإسهام الذ تقدمه اللسانيات التطبيقية في الميدان الاجتماعي، فيما يخص مدى صحة الحلول المقترحة وصلاحيتها، من وجهين هما: المتانة النظرية وعدم المطابقة الميدانية، أو المطابقة الميدانية وعدم التأسيس اللساني النظري [51]. وقد كان هذا مدخلا للتشكيك في أصالة هذا العلم، لأن الأصالة في رأي هذا الفريق تكمن في ألا يكون موضوعه تطبيقا لما تجود به عليه اللسانيات النظرية، بل في أن تكون له مناطق تدخُّل أكثر شمولية من اللسانيات النظرية [52].

ولتجاوز هذه الإشكالية، نحيل على طبيعة اللسانيات التطبيقية، وخصائصها الصرفة، باعتماد النتائج وتبنيها، عملا بمبدأ البراغماتية الذي هو أخص خصائصها، وكذا الانفتاح الذي يعطيها شرعية الممارسة والتدخل وتبني مرجعيات من خارج اللسانيات، بفعل طبيعتها بين-التخصصية. فالبرغماتية التي تلازم اللسانيات التطبيقية، من سماتها الانتقائية (élitisme)، وهي غير كافية في نظر البعض، كما يرى

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجاريا

مارتن ستيغي، الذي يعتبر أن هذه الانتقائية تدفعها إلى تبني خليط من المقاربات يصفه اللسانيون التأصيليون بالمغالاة [53].

ومحصلة القول ردا على ما تقدم، وإثباتا لوجود تخصص علمي اسمه اللسانيات التطبيقية، نذهب إلى رأي من قال إنّها موجودة بوصفها تخصصا علميا ما دامت الممارسات التطبيقية قائمة، ويُحتَفظ بإزائها بنظرة نقدية من حيث الطبيعة والتأصيل وصحة النتائج المتحقّقة، وهي موجودة بوصفها تنظيرا للممارسة [54]، ونضيف أنه ما دامت اللغة أساسا للتواصل، بمختلف أشكاله، وما دامت هي المفسّرة لكل الأنساق التواصلية التي تواضع عليها بنو البشر، وما دام ينجم عن هذا التواصل مشكلات تبليغية وإبلاغية وبلاغية تحول دون وصول الرسائل اللغوية كما أراد لها أصحابها، وتعيق تبليغ مقاصدهم في عالم يرى أن المعنى وحده هو السيّد، تبقى مبررات وجود اللسانيات التطبيقية قائمة.

4 - 1 - اللسانيات التطبيقية بوصفها ميدانا بينيّا:

شغلت الظاهرة اللغوية بشتّى تشعباتها اهتمام الباحثين، في حقول معرفية متعددة، نظرا لتنوع مسالك المقاربات المتخذة منها موضوعا/ غرضا لها. بفعل حضورها الدائم والمشترك بامتياز في أصل كل العلوم، وميادين الحياة، وكذا لتشعب زوايا النظر فيها. ومن ثمة كانت محل تراكم معرفي نظري تشكل عبر الحقب الزمنية المتتابعة، وفي كل اللغات ذات الإرث الحضاري الوازن.

ولما كان من الصعوبة بمكان رد سؤال اللغة إلى تخصص بعينه، وحصره فيه، دون غيره، والركون إلى النتائج والإجابات التي يمكن أن يطرحها بوصفها الأنموذج الأمثل في تفسيرها. ولأنها أيضا من أعقد الظواهر الإنسانية، بفعل تداخل الفيزيولوجي بالنفسي والاجتماعي والثقافي، أضحى تناول الأمر في نطاق حقل معرفي ما، وقَصْره عليه، ممّا يوصل إلى إنتاج معرفة قاصرة [55]. كما أن طرحه على المساءلة العلمية في حقول عدة، لا صلة بينها، بدعوى احترام التخصص الدقيق سيوصل إلى ميلاد معرفة متشظية على فضاءات متنافرة، ومعزولة عن بعضها البعض [56]، مجزأة توصل الموضوع إلى غياب الانسجام والتلاحم المعرفيين.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

ومن ثم كانت الحاجة إلى تعاضد الاختصاصات، وتكاملها في التصدي لمسألة اللغة، بغية استثمار النتائج المتوصل إليها في ترقية المناهج والأدوات التي من شأنها مقاربة الموضوع وفق رؤية بين-تخصصية. وهذا ما يدعونا قبل التطرق إلى التمظهرات بين - التخصصية في حقل اللسانيات التطبيقية إلى تقديم مفاهيمي يجلي كيفية تداخل التخصصات وتعدديتها وتعاونها في التصدي لظاهرة أو قضية علمية أو اجتماعية...بين-تخصصيا، وهو ما يطلق عليه عند الدارسين العرب حاليا بالمعرفة البينية. منطلقين من واقع مؤداه أن البين-تخصصية تفترض وجود تخصصين مرجعيين على الأقل، وحضور فعل متبادل بينهما؛ وبهذا يحيلنا التعريفُ على كل صيغ تمثّلات العلاقات القائمة ما بين التخصصات [57].

فقد بدأنا نلحظ أنه بعد الحرب العالمية الثانية، ظهرت تخصصات ممتزجة في إطار ما يعرف بالدراسات البينية كعلم النفس اللغوي، وعلم الاجتماع اللغوي عملت على إحداث التوفيق ما بين إشكاليات ومقاصد وتقنيات اللسانيات ومناهجها مع تلك المدروسة في علميْ النفس والاجتماع [58] . وهو السياق الزمني الذي شهد ميلاد اللسانيات التطبيقية.

وقد كان لهذا التعاون أثره اللافت في حالة التوسع في أفق الدراسات التي تجعل من اللغة موضوعا لها، ولنا أن نتصور عدد الفرق البحثية التي جمعت لسانيين، ومختصين في اللسانيات النفسية واللسانيات الاجتماعية، وعلوم الحاسب، وصناعة المعاجم وصناعة المصطلح، وهي تشتغل في تفسير عملية الاكتساب اللغوي، وتعليم وتعلم اللغة، وحوسبتها، وتمثّلاتها الاجتماعية وما إلى ذلك من القضايا، وبهذا تكون قد وفرت المرجعية النظرية المتكاملة التي يستثمرها الباحثون في وضع نظرياتهم التي وظفت في مجالات مختلفة كتعليم اللغة، كما أنها بهذا الفعل تكون قد ألغت حالة التشظي المعرفي.

وهو ما يدفعنا إلى القول إن الدراسات البينية التي عملت على تفسير الواقعة اللغوية قد أدت إلى تماهي الحدود الفاصلة ما بين العلوم، وألغت ما كان يعرف بفرط التخصيص (Hyperspécialisation) [59]، وكذا الحواجز الفاصلة ما بين النظرية والتطبيق، حيث امتزج الإبستيمي بالإجرائي. إذ إننا نعيش في زمن لا يقر من المعرفة إلا ما أثبتت الممارسة مصداقيته وجدواه. وبهذا المنحى التطوري الذي عرفته سيرورة

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجاريا

العلوم، أضحت أي معرفة يقدمها تخصص ما منغلقا على نفسه تبدو قاصرة وعاجزة عن تقديم إجابة متكاملة الأركان، وذات تأسيس وتأصيل علميين.

وعودا على بدء لمسألة اللغة، نلفيها - إن أردنا التأسيس لها - تتشكل وتتم بفعل تضافر جملة من المسببات، والتي لا يمكن الوعي بها إلا بردها إلى مرجعياتها الحاضنة. فاللغة حادثة نفسية وواقعة اجتماعية، وهي قبل هذا وذاك وسيلة التواصل المثلى القائمة على الوضع والاستعمال، والحامل للثقافة، والمعبر عن الشخصية، ورمز الهوية والانتماء، بها يرى الإنسان العالم ويقطع تجربته، ويعيش اللغة ويعيش بها. فلأجل هذا التعدد في مظاهرها وأشكال اشتغالها، فإنه لا يمكن حصرها في حقل واحد. بل لا بد من معالجة قضاياها في كليتها وشمولها. ومن ثمة تجد المقاربات البين- تخصصية مشروعية الحضور فيها. ففي هذا الفضاء المنفتح ما بين التخصصات ولدت اللسانيات التطبيقية- أي فضاء ما بعد الحرب العالمية الثانية- وتأسست، فوجدت في هذا المناخ الإبستيمي ضالتها، ورافدها، والإشكال المطروح ههنا: كيف أمكن لها الجمع، والاستثمار، والممارسة؟.

لنا أن نرجع المسوِّغ الذي يشَرعِن المقاربات البينية داخل اللسانيات التطبيقية إلى طبيعة اهتماماتها بالممارسات الاجتماعية للغة لا بوصفها مجرد نسق تحكمه ضوابط داخلية، كانت محل دراسات معمقة، وخاصة مع الطروحات التي جاء بها تشومسكي، في الدراسات اللسانية النظرية، بل بوصفها رصيدا إنسانيا مفعّلا في استعمالات اجتماعية متنوعة كالمحادثات الثنائية والخطابات المهنية والإعلامية، ولغات التخصص المختلفة، ومن ثمة كانت ملتقى لجملة تخصصات تتعاون فيما بينها، وتتقاطع وتتكامل، في فهمها، وما قد ينجر عن توظيفاتها من ملابسات، وسوء تدبير. وهو ما يعني أن البين-تخصصية تبرز لنا الأهمية المركزية التي توليها للإسهامات المعرفية المستمدة من تخصصات مختلفة. ومرد ذلك أن البين-تخصصية لا تمتلك مبررات وجودها إلا في إطار تخصصات علمية متفاعلة فيما بينها [60].

وبفعل التوسع في مجالات الاهتمام في اللسانيات التطبيقية، حدث ما يشبه الإجماع على أن هذه القضايا لا تتوقف مقاربتها عند حدود اللسانيات، بوصفها الحقل المرجعي الوحيد، من منطلق أن المشكلات التي يعمل اللسانيون التطبيقيون على حلها، وهي تلك التي وُصفت- كما مر بنا من قبل- بأنها مشكلات العالم

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

الحقيقي، توجد حلولها أيضا في العديد من التخصصات العلمية الأخرى، نظرا إلى تعقد الحياة الإنسانية، فالحديث عن مشكلات حقيقية مرتبطة باللغة، يعني أنها ذات طبيعة تواصلية، ونسبتها إلى العالم، تدل على أنها من الكثرة والتنوع بحيث يصعب حصرها وجردها، بفعل طابعها المتجدد الذي يأبى التنميط والتقعيد.

ومن هنا تظهر أهمية المقاربة البينية في التدخل، والتي تتجنّد من خلالها مجموعة من المؤهلات والكفايات، لتحديد المشكل بدقة، والتمكُّن منه، واستثمار ما في التخصصات المجاورة لمقاربة تلك الوقائع اللغوية في أبعادها النظرية والتقنية. وهذا ما حدا بباحث كمارتن ستيغي إلى التصريح بأنه في ميادين كتلك التي تهتم بالاتصال بين الثقافات، وتعليمية اللغات الأجنبية، أو الترجمة لا تكون العناصر اللغوية هي الأوجه الوحيدة للدراسة، ومن ثم تندمج بالضرورة طرائق وتخصصات أخرى كعلم النفس، وعلم الاجتماع، والبيداغوجيا، والسيميائية [61].

ونحن نرى أن مرد تلك الضرورة يعود إلى تداخل اللساني بغير اللساني في القضايا المدروسة، فالتفكيك ضروري لأجل التشخيص، وعليه يفترض في المفكِّك أن يمتلك الأدوات الضرورية التي تعين عليه، إذا أراد لتوصيفاته أن تمَسّ جوهر الموضوع، وتصل إلى مكمن الخلل، وبالتالي تقدم رؤية متكاملة ومشروع حل يصلح للتطبيق، فالعزل المنهجي الإجرائي لجزئيات القضية ومفاصلها، وبالأدوات المستمدة من بيئاتها العلمية الأصلية، التي ليست كلها بالضرورة ذات طبيعة لسانية، يحقق الواقعية المطلوبة في الممارسة الميدانية.

ومن أوضح الأمثلة على المجالات التي يقع فيها التعاون مع تخصصات أخرى، لتقديم أفضل تشخيص للحالة موضوع الدراسة، نذكر ههنا علاج أمراض الكلام، ووضع تصاميم الهدفُ منها تصحيح الكتابة، ومعالجة اللغات الطبيعية، ووضع برامج الغايةُ منها تكوين المترجمين والمترجمين الشفهيين، ووضع اختبارات لغوية صالحة لتحديد مستويات الأميّة في مجتمع ما، وتطوير أدوات تحليل النصوص، والدراسات التقابلية الخاصة بمسألة اكتساب اللغات بين جماعتين لغويتين مختلفتين، أو لدى مجموعة عمْرية محددة، والتكوين اللساني الهادف إلى حل مشكلات الاتصال المختلفة بين الجماعات الثقافية المتنوعة [62].

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجاريا

وعليه فإن اللسانيات التطبيقية بتدخلاتها المختلفة ذات الأشكال المتعددة وبانفتاحها على جملة من التخصصات المختلفة لا تعمل فقط على تقديم الخبرة الضرورية في هذه المجالات، إذ يمكن للسانيين التطبيقيين بفعل هذه الرؤية غير المنغلقة داخل إطار تخصصي واحد تقديم استشارات لسانية في المهام التي يدعَوْن إليها، ومن أمثلة ذلك، في المجال القضائي: إبداء الرأي في اعترافات المتهمين أمام المحاكم، لتحديد درجة صدقيتها، ومدى صحة نسبتها إلى أصحابها، كما يمكن بهذا المسوِّغ العابر للتخصصات (Transdisciplinaire) تقويم لغة البرامج الدراسية. وهي بهذا تؤدي دورا مهما في تعديل جوانب لغوية مختلفة وتحسينها ، أكثر من إسهامها في تقديم حلول نهائية [63]. وذلك يرجع إلى أن الحل المقدّم لأمر ما قد يصلح لقضية بعينها في ظروف وأحوال مخصوصة، في بيئة محددة، وقد لا يصلح للمشكل ذاته في ظروف وبيئة مغايرة، فكل حل فريد من نوعه، وليس نهائيا.

ما نخلص إليه هو أن المعرفة البينية اللسانية التطبيقية، فرضتها الممارسة والميدان الإجرائي لجملة اعتبارات نعيد تجميعها في النقاط التالية:

أ- الواقعية: في التعامل مع الوقائع اللغوية كما هي في تجلياتها الحياتية، وتعقيداتها ومشكلاتها التي تفرض على اللساني التطبيقي عدم الجنوح إلى المثالية، فتدخله يكون بناء على طلب يتجسد في خدمة يقدمها لحل استعصى على الفهم العام، وبالتالي فهو مدعوّ إلى تقديم إجابات ملموسة عن أسئلة محددة ذات صلة بصعوبة ما، أو مشكل محدد في صورة إجراء دقيق، قابل للإسقاط، وتظهر آثاره في الواقع الفعلي، مما يفرض عليه عدم قصر رؤيته على النظريات والمناهج والمقاربات اللسانية الصرف، وإنما الانفتاح على الحقول المعرفية الأخرى بحسب طبيعة القضية محل المعاينة، والصعوبة موضوع التدخل، والسياق المندرجة فيه.

ب- النجاعة: وتفرض على اللساني التطبيقي عدم تضييق زاوية التناول ضمن إطار لساني محض، والبحث عن حلول تكون حصيلة تركيب من حقول عدة. وهو ما يعني أن المقاربات البين- تخصصية المتبناة ضمن اللسانيات التطبيقية، هي التي أهلتها لتكون تخصصا علميا وسيطا، كما تبين لنا من خلال التعريفات التي أطلقها المختصون في الميدان، ومرجع ذلك أن بعض الدراسات ترى في البين-تخصصية فضاء حقيقيا لممارسة الوساطة العلمية في البحث [64].

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

ج- البراغماتية: وتلزِم اللساني التطبيقي بالبحث عن الإجراء حيثما كان، فامتلاك الشرعية اللسانية لا يعني صرف النظر عما هو غير لساني، وحتى اللسانيات النظرية أضحت بفعل تجاوزها للمقولات البنيوية لا تعترف بما كان يعرف باللساني في مقابل ما هو خارج اللسان، وأصبحت تولي الأهمية القصوى لشروط التلفظ في فهم الظاهرة اللسانية، فأحرى باللسانيات التطبيقية أن تتجاوز هي أيضا هذه الأطر الضيقة في بحثها عن النفع والنتيجة الفعّالة، ويكفيها في شرعية ممارستها أن المشكل لغوي.

ثم إن الدراسات اللغوية المتجهة صوب الممارسات الاجتماعية والمهنية تعرف بطابعها المتعدد الأبعاد، وهذا ما يؤهل البينيّة المعرفية لأن تكون إجرائيا ممارسة مؤسَّسة، أكثر منها مجرد رغبة في اتخاذ قرارات انطلاقا من سيناريوهات مبنية نظريا على معارف تدور حول الفهم، وعليه تكون كل العلوم المتسمة بالطابع التطبيقي سواء أكان ذلك في الميدان الاجتماعي أم في غيره وثيقة الصلة بالبحث عن حلول للمشاكل العلمية المختلفة الأوجه [65]. واللسانيات التطبيقية لا تشذ عن هذا المنحى، وبالتالي فإن طابعها البيني له ما يبرره ويسوّغه في الواقع الفعلي للممارسة الإنسانية.

وفي خلاصة ما تقدم نصل إلى أن هذا التوسع والتنوع، يفسّران أيضا بسنَّة التطور التي تخضع لها العلوم بفعل مسايرتها للقفزة المعرفية والتكنولوجية والتحولات المجتمعية التي تشهدها البشرية اجتماعيا وثقافيا وسياسيا فيما أضحى ينعت بعصر العولمة، ومع ذلك فالموضوعات المشتركة العامة كثيرة، كتعليم وتعلم اللغة الأم والأجنبية، والبحث عن حلول للطلبات الاجتماعية الملحة، كالثنائية والتعددية اللغوية، وقضايا اللغة والتواصل بمختلف أشكاله، والمعالجة الآلية للغات الطبيعية، وقضايا الترجمة... وأن الكثير من هذه المجالات أضحى محل تنازع بين اللسانيات التطبيقية وتخصصات فرعية(Sous-disciplines) أخرى، بتوجّهها نحو الاستقلاليّة كتعليمية اللغات، واللسانيات الاجتماعية، واللسانيات النفسية، واللسانيات العصبية، والأرطفونيا، واللسانيات الحاسوبية، والأثنوجرافيا اللسانية، والجغرافيا اللسانية...

وقد دفع هذا التشظي والتوسع والتمدد نحو مناطق إجرائية لا محدودة، وكذا حركة الانفصال التي عرفتها بعض المجالات عن التخصص الأم، أحد الدارسين إلى تساؤل إشكالي يتعلق بماهية هذا التخصص وجوهره، وعما إذا كان مجرد تطبيق للسانيات النظرية، أم هو تخصص واصف (Meta-discipline)، أم هو تخصص

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجاريا

مستقل، أم مجموعة تخصصات فرعية أقل استقلالية؟ وقد خلص إلى أن اللسانيات التطبيقية ليست كل هذا، وهي في الوقت ذاته كل هذا دفعة واحدة، فهي في المحصلة تركيب أو توليف (Synthèse) من كل ما قيل أو كتب حولها، وما سيكتب ويقال [66].

4 - 2 - اللسانيات التطبيقية والتخصصات الفرعية:

إن الوعي بحالة التشظي التي تشهدها اللسانيات التطبيقية في أيامنا، وذلك من خلال نزوع تخصصاتها الفرعية إلى الخروج من دائرة المجالات والميادين التي تمتلك شرعية ولوجها، وتحوُّلها تدرجيا إلى تخصصات مستقلة، يقودنا بالضرورة المنهجية إلى رد هذه الحالة التي أضحت ظاهرة إلى السياق الزمني والمعرفي العام، ومحاولة تتبع الحركية الناظمة لها ضمن الإطار الذي تندرج فيه اللسانيات بكل أوصافها ونعوتها والمسميات الملصقة بها. وهو ما يعني بالنسبة إلينا رد هذه الحالة إلى عاملين رئيسين: داخلي يتعلق بطبيعة اللسانيات في كليتها، وخارجي يتعلق بالشروط الموضوعية التي تؤدي إلى تهيئة الظروف المساعدة على استقلالية تخصص ما.

ومن ثمَّ فإن ملاحظة الظواهر عن كثب، يوصل إلى معاينة مفادها أن الوضع أكثر تعقيدا مما يمكن تصوره، فعادة ما نجد جملة من التخصصات تضطلع بدراسة الموضوعات نفسها، ولكن من زوايا تناول مختلفة، وهذا ما يؤدي بالباحثين إلى اكتشاف حقول بحثية جديدة داخل التخصص الواحد، وبالتالي يتم تسليط مناهج مغايرة لتلك الموظّفة في التخصص الأم أثناء مقاربة الظاهرة موضوع الاشتغال. ويكون هذا الوضع مدعاة إلى نشأة تيار فكري، أو مدرسة جديدة، تتحول تدريجيا صوب الانعتاق والتحرر من سلطة التخصص الأم [67].

وعليه فإذا كان يبدو أمر تعريف ميدان اللسانيات وموضوعها وغرضها ومناهجها سهلا نسبيا فيما مضى، بالنظر إليها على أنها كلّ موحَّد، ونواة نظرية ومنهجية، مَهمَّتها النظر في اشتغال اللغة كما تظهر في الألسنة الطبيعية، فإن الوضع في المقابل صار أكثر تعقيدا في الوقت الراهن. إذ تشهد اللسانيات حاليا انفجارا داخليا مجسَّدا في نقاشات كبرى، وتطورا لمختلف النظريات الدائرة حول موضوع اللغة، وتعقيدا في مستويات التحليل، وانبثاقا لحقول بحثية متنوعة، مما أدى إلى الحديث عن لسانيات في صيغة الجمع [68].

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

ونتيجة لهذا البحث وما ترتب عليه من آثار علمية فقد رأى البعض في ذلك تهديدا للسانيات، وتشكيكا في قدرتها على مراقبة حقلها المعرفي: موضوعا ومناهجَ. وأضحى بالنسبة إلى آخرين نوعا من النزعة إلى تشكُّل تخصصات فرعية تتخذ من اللغة موضوعا وغرضا لها، مع التركيز على تخصصات أخرى تُعدُّ فيها اللغة مبحثا هاما، كعلوم النفس والاجتماع والأعصاب، والذكاء الاصطناعي، والتحليل النفسي. مما يوصل في المحصِّلة إلى إقامة حوارات بين- تخصصية، يكون من نتائجها الظاهرة في نهاية الأمر الانتقال من وحدة البحث ومركزيته إلى تعدّدية الموضوع والمناهج، والنظريات، والعلاقات القائمة بين المعطيات العلمية وميدان البحوث وأرضيتها، وإلى تعدّد احتمالات التطبيق الممكنة. ومن نتائج هذا التوسّع في التخصصات الفرعية كذلك بروز تطبيقات كثيرة تؤدي إلى تحويلها بدورها إلى ميادين مستقلة. هذا عن العامل الداخلي [69].

وإذا نحن حاولنا التخصيص، وتوجهنا إلى اللسانيات التطبيقية ذاتها، سنجد أن المراجعات الدائمة الحاصلة داخل الميدان ومن اللسانيين التطبيقيين أنفسهم، وحالة عدم الاستقرار التي يعيشها هذا الحقل، وراء هذه النزعة الاستقلالية لمجالاته، إذ لا يزال التساؤل قائما حول كونها «لسانيات تطبيقية» أم «تطبيقات لسانية»؟ لسانيات مقحمة أم لسانيات موجهة نحو التطبيق؟ وهل يكون الانطلاق من النظرية نحو التطبيق أم من التطبيق نحو النظرية؟ وهذا مما يشجع على الانفصال، فاتساع الميدان وانفتاحه، وتعدد المقاربات والمناهج، كل ذلك يؤدي إلى تضارب الآراء واختلاف النتائج، ومن ثم الوصول إلى حدّ التشكيك في علمية التخصص، لأن من سمات العلمية دقة النتائج وصرامة المناهج حتى ولو كانت تندرج في خانة العلوم الإنسانية المتسمة بالطابع النسبي.

أما فيما يخص العامل الخارجي، فإننا ننطلق في تلمُّس مكوناته من معاينة مفادها أنه لا يوجد تخصص مؤهل سلفا ليكون قائما بذاته، مستقلا عن غيره، مالم تتوافر له وقائع شبه موضوعية، مثل: الجمعيات المهنية، والكراسي العلمية، والخطط الدراسية، والمؤتمرات والندوات الدراسية، والدوريات والمؤلفات... إضافة إلى السلطة الخطابية المعلِنة له تخصصا، بمعنى أن يحوز الاعتراف المؤسساتي. وهذا بدوره يحيل على العوامل الاقتصادية التي تتدخل في تشكل التخصصات واستقلاليتها،

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجاريا

أكثر من العوامل المعرفية المحضة ذاتها. ممّا يوصلنا إلى أن هناك داخل كل تخصص فرعي قوة محتملة للانعتاق من سلطة التخصص الأم [70].

وتدفعنا المعاينة الأولى لحالة النزوع نحو الاستقلالية والخروج من دائرة اللسانيات التطبيقية، إلى الإشارة المباشرة إلى ما يعرف بالميادين الكلاسيكية في هذا الحقل المعرفي، ونخص ههنا تعليمية اللغات والترجمة، ثم بعد ذلك المعالجة الآلية للغات الطبيعية التي اتخذت لها مسمى اللسانيات الحاسوبية، وغيرها من المواضيع كالسياسة اللغوية، والتخطيط اللغوي التي اندرجت ضمن ما يعرف باللسانيات الاجتماعية، لِتَتَتَابَع بعدها دعوات الانفصال، والتأسُّس بوصفها تخصصات قائمة بذاتها ضمن ما أضحى ينعت باللسانيات النفسية، مثلما هو الشأن بالنسبة إلى موضوع اكتساب وتعلم اللغات الأم والأجنبية، واضطرابات النطق وعيوب الكلام. وهو الأمر الذي يدعونا إلى التساؤُل مع كثيرين غيرنا: هل هنالك موضوعات يمكن القول إنها ملكية خاصة للسانيات التطبيقية؟ مما يبدو وكأنه محكوم على اللسانيات التطبيقية اقتحام حقول جديدة، ثم التخلي عنها لمالكيها الحقيقيين، حين يظهر أن هذه الحقول النظرية التطبيقية لا ترتبط بالأبعاد اللغوية فقط [71].

وهذا ما يدعو إلى إعادة مَوْضَعة اللسانيات التطبيقية، وإعادة تعريفها في ضوء المستجدات في سيرورة العلوم وصيرورتها، بحيث تُبقي لها هذه الموضعة وظيفتها الأساسية بوصفها لسانيات ميدان لا مخابر، ولها مَهمَّة أساسية تضطلع بها في كل الظروف والأوقات ومع كل التحولات الإبستمولوجية التي تشهدها العلوم، والتي عزَّزت دورها، والحاجة إليها، والتي لخَّصها اللساني التطبيقي الإنجليزي ذائع الصيت ويدوسون (Widdowson) في القيام بمهمة الوساطة بين مختلف الخطابات المنجزة حول الموضوع نفسه [72]، ألا وهو اللغة في حالة فعل، والمتسمة بالتباين والتفاوت فيما بينها بفعل انطلاقها وارتكازها وتأسُّسِها على خلفيات مرجعية مختلفة. ومن ثم يشتغل اللساني التطبيقي وفق رؤية تركيبية تعمل على التوفيق فيما بين التخصصات المختلفة، والتي من بينها اللسانيات، كما ذهب إلى ذلك اللساني الإنجليزي هدسون (Hudson) [73]، واستثمارها في مهمته الإجرائية، وبذلك يعمل على تجسيدها ميدانيا وسد الثغرات التي قد تكشفها الممارسة؛ أي أن حق التدخل يبقى قائما سواء في التخصصات التي استقلت عنها، أو تلك التي تتقاسمها مع تخصصات أخرى،

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

وذلك بوصفها تخصصا أُمّا أو شريكا، وكذا لطابعها بين التخصصي، وهي في هذا تقترب من الفلسفة التي يعرف عنها بأنها أم العلوم، فعلى الرغم من الاستقلالية التي عرفتها جل العلوم التي كانت منضوية تحت لوائها، كعلم النفس، وعلم الاجتماع مثلا، فإنها بقيت تدرس موضوعاتها.

وكما هو ملاحظ فقد تُحكِّم في هذا الانفجار الحاصل داخل اللسانيات التطبيقية، والذي كان من نتائجه الظاهرة استقلال جملة من المجالات التي كانت تسبح في مَجَرَّتها، بوصفها تخصصات فرعية- وما زالت لدى كثير من اللسانيين التطبيقيين كذلك- وأضحت الآن تحظى بالاعتراف المؤسساتي على أنها تخصصات مستقلة، بفضل ما توافر لها من خطاب واصف، وكراسي علمية، ودوريات ونشريات، وندوات ومؤتمرات، ومخصَّصات مالية وأقسام علمية في المؤسسات الجامعية، مثلما هو الحال مع الترجمة وتعليمية اللغات، واللسانيات النفسية والحاسوبية والاجتماعية...

وفي اعتقادنا أن هذين العاملين هما: الإبستيمي الداخلي المشار إليه آنفا، والخارجي الذي تهيأت بفضله الظروف والشروط المادية المساعدة. وقد ساعد كل من العاملين في اتخاذ قرارات الخروج من دائرة التخصصات الفرعية إلى فضاء التخصصات المستقلة. وهو ما يعني أن التبعية والانفصال عن التخصص الأم لا تحكمها مقاييس موضوعية فقط تعود إلى اختلاف المناهج، وآليات الممارسة [74]، بقدر ما هي تضافر كل ما أشير إليه مجتمعا في سياقات معينة، مع وجود رغبة قوية لدى المنتمين إلى التخصص الفرعي في التأسيس له بوصفه حقلا معرفيا قائما بذاته.

5 - نتائج الدراسة وتطبيقاتها عربيا:

يقودنا ما سبق آنفا إلى التساؤل عن موقع تخصص اللسانيات التطبيقية في البيئة العربية، وفق رؤية مستقبلية تقوم على الانتقاء الواعي من رصيدنا اللغوي العربي، في ضوء ما توفره المناهج والمعارف الحالية، والتي تكون متوافقة مع وضعنا الراهن، وبالتالي العمل على التأسيس لمجالات لسانية تطبيقية تخصنا نحن ولا تأتي من خارج واقعنا اللغوي. ولن يتأتى ذلك إلا بالمعاينة الدقيقة للميادين التي تغصّ بمشكلات التواصل اللغوي، وضبط قائمة بها، لا ندعي اتصافها بالشمولية والنهائية، فهذا ما

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجاريا

لم يحدث إلى اليوم في البيئة الغربية، رغم النضج الذي وصلت إليه الأبحاث هناك، وإنما نتحدث عن قائمة أوليّة، متسمة بالانفتاح والمرونة وقابلية الاحتواء لأي مشكل لغوي يستجد في فضاء اللغة العربية. وتمتلك القدرة على استثارة اهتمامات الباحثين، والمؤسّسات العلمية، وتغري بالغوص في قضاياها.

ومن الأهمية بمكان كذلك، لقيام لسانيات تطبيقية عربية، العمل على توعية القائمين على المؤسسات العمومية والأهلية بأهمية هذا الميدان المعرفي، وقيمة الخدمات التي يقدمها، وذلك للاستعانة باستشاراته العلمية وخدماته، وتمويل بحوثه، وتبنيها، واستثمار نتائجها في ترقية الأداء اللغوي اجتماعيا ومهنيا (تصميم الحملات الإشهارية تواصليا، شبكات التواصل الاجتماعي، المعالجة الآلية للغة العربية، حل نزاعات العمل...).

وللنهوض بهذا التخصص، لا بد من البدء بمَأْسسته، وإن أردنا له أن يرقى، ويقدم إسهامه الفعلي في حل مشكلات اللغة في المجتمع، لا ينبغي الاكتفاء بجعله مساقا دراسيا أو مسلكا يعبره الطالب ثم ينتهي أمره، بل لا بد أن يتم ذلك عن طريق إنشاء هيئات علمية تتكفل به، كتأسيس جمعيات مهنية عربية، على غرار الجمعيات الوطنية في مختلف دول العالم، والمنضوية تحت لواء الجمعية الدولية للسانيات التطبيقية، والانتماء إلى المؤسسات الدولية الراعية لنشاطات هذا الحقل المعرفي أفرادا ومؤسسات، إضافة إلى إنشاء المراكز والمعاهد العلمية المتخصصة [75]، ومختبرات البحث، والمجلات والدوريات المحكَّمة [76]، وعقد الندوات والمؤتمرات العلمية بصفة منتظمة، تحت مسمى اللسانيات التطبيقية، على أن تعمل على مقاربة قضاياها بصفة دورية.

وإذا ابتغينا لهذا التخصص أن يتغلغل في الوسط الجامعي والاجتماعي العربي، فما على الباحثين إلا الانتباه إلى ضرورة معالجة القضايا اللغوية ذات البعد العربي المحض، وعدم الاقتصار، كما هو حاصل حاليا على مشكلات تعليم وتعلم العربية للناطقين بها وبغيرها، وفق خلط منهجي بيّن، وضبابية مفاهيمية تعود إلى غياب المتخصصين في المجال، وبذلك نبتعد عن تكريس مفهوم ضيق للسانيات التطبيقية في ذهن المتلقي العربي، متخصصا كان أم غير متخصص، والذي صار الذهن بذكر المصطلح ينصرف مباشرة إلى تعليمية اللغات دون سواها على الرغم من إجماع

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

المنشغلين بالميدان على أن هذا ليس إلا مجالا من بين قائمة مفتوحة لم يكتب لها الاكتمال، نظرا إلى تشعب الحياة الإنسانية وتعقيدها وحضور اللغة في كل مفاصلها، وإن مثّل القلب منها.

وتقودنا هذه الفكرة الأخيرة إلى الحديث عن إمكانية انفتاح اللسانيين التطبيقيين العرب على موضوعات مجتمعية كثيرة تمثل اللغة فيها قطب الرحى كالازدواجية اللغوية العربية (عامية/ فصحى)، والثنائية (عربية/ لغات أجنبية)، ومزاحمة اللغات الأجنبية العربيةَ وهيمنتها في البيئة العربية، وظاهرة الإعلام الجديد وتكريس الكتابة بالحرف اللاتيني للغة العربية، وسيادة الخطاب اللَهَجي في الإعلام العربي، ولغات الشعوب الأصيلة في البيئة العربية (الأمازيغية، النوبية، الكردية، البلوشية)، وترشيد الفضاء اللغوي العربي (السياسة والتخطيط اللغويان)، وأثر الترجمة في اللغة العربية، وترقية اللغة العربية داخل تنظيمات المجتمع المدني... ومعالجة فوضى المصطلح واضطراب المفاهيم بوصفه نتيجة حتمية للتعدد المصطلحي، وتحيين المعجم العربي، وجعله مسايرا لتطور اللغة داخل المجتمع، واعتماد الدراسات الميدانية (الجمع، والإحصاء، والتبويب، والتنظيم والنشر والمتابعة...)، وعدم الاكتفاء باستنساخ المعاجم التراثية، ومعالجة مشكلات الاقتراض اللغوي، ومحاولة محاصرته، وعدم اعتماده إلا للضرورة القصوى ووفق معايير تتناغم مع طبيعة اللغة العربية وعبقريتها. ومن الموضوعات التي نراها ذات خصوصية عربية، والتي ينبغي إيلاؤها العناية اللائقة بها تعليم العربية بوصفها مكونا أساسيا في الشخصية العربية الإسلامية، وتعليم العربية لأبناء الجاليات العربية المقيمة في المَهاجِر، وعلى الأخص أبناء المهاجرين المغاربيين في أوروبا الذين يتجهون إلى فقد لسانهم، وتكاد العربية بمستوييها العامي والفصيح تنقرض بين ظهرانيهم.

ونشير إلى أنه ما دامت اللسانيات التطبيقية من المرونة، بحيث إنها تسمح في داخلها بتأسيس موضوعات ذات طابع وطني محلي، فلِمَ لا تكون للعربية الموضوعات التي تعالج في هذا الحقل على أنها من أخص خصوصيات اللغة العربية؟ وتكفي الإشارة ههنا مثلا إلى أن الجمعية الفرنسية للسانيات التطبيقية تدرج ضمن قائمة مجالاتها الفرنسية لغة أجنبية، وتقحم الجمعية السويسرية موضوع تأنيث اللغة الموافق لطبيعة المجتمع السويسري، وتضع الجمعية البريطانية لغات إفريقيا في قائمة مجالاتها؛

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجاريا

فأحرى بنا أن تكون لنا موضوعاتنا الخاصة بنا نحن كذلك، فالهوية الوطنية تظهر كذلك حتى في الحقول المعرفية التي تبدو محايدة.

وينبغي الإشارة ههنا إلى أن من العوامل المعينة على قيام بحث لساني تطبيقي، وبمفهومه الصريح والصحيح، تنسيق الجهود العربية وتنظيمها، واستثمار المتوفر منها في العمل الجماعي المتكامل، لأننا لا ننكر وجود محاولات عربية في مقاربة الظواهر اللغوية السالفة الذكر، إلا أن ما يعيبها أنها تقوم في أحيان كثيرة على دراسات عاطفية انفعالية، تغيب عنها الموضوعية، ويسودها التشنج، وتتم تحت مسميات كثيرة غير اللسانيات التطبيقية، وتغيب عنها الأدوات والإجراءات اللسانية. واللسانيات التطبيقية بطابعها البيني تعتبر الفضاء الأفضل لقيام نقاش هادئ لا ينكر التقاطعات المعرفية والثقافية والسياسية والاجتماعية، ويعطيها حقها في المعالجة، ومن ثَمَّ تكون النتائج المتوصل إليها بفضل الاستعانة بالحلول المناسبة من الحقول المعرفية المجاورة أقرب إلى الواقعية والعلمية والنجاعة المرغوب فيها. فما نبحث عنه هو وضوح المنهج المحتكِم إلى خطاب العقل، والمؤسَّس معرفيا ولسانيا، في تناوله للظواهر المشار إليها آنفا بعيدا عن الاندفاع العاطفي، والخلفيات الأيديولوجية المتصارعة.

ونرى أن من العوامل المهمة لقيام لسانيات تطبيقية عربية وجوب توفر مناخ من الحرية الفكرية، يتنفس فيه الباحثون هواء علميا نقيا، وتحترم فيه الآراء المختلفة في الموضوع الواحد، نظرا إلى حساسية بعض المواضيع المطروقة في هذا الحقل المعرفي، والتي تأخذ أحيانا أبعادا قومية ودينية، وأيديولوجية، قد تؤدي بالبعض إلى شيطنة الطروحات – حتى لا نقول أصحابها– التي قد تبدو غريبة، ولا تسير في النسق العام للتفكير السائد في البيئة العربية، أو لأنها لا تجري المجرى الذي تبتغيه السلطة القائمة. وعليه ينبغي العمل دوما على مبدأ التوفيق، والبحث عن البديل النوعي، والإجراء المنهجي الفعّال المتسم بالبراغماتية، والبعيد عن التعصّب لمرجعيات فكرية بعينها على حساب أخرى، انطلاقا من كون اشتغال اللسانيات يتم وفق ما هو كائن لا ما يجب أن يكون. ونحن نعتقد أن مثل هذا المناخ الذي لا يحتكم فيه إلا للعقل والمناهج العلمية والمقاربات اللسانية التي أثبتت جدواها كفيل ببروز جيل من اللسانيين التطبيقيين الذين ستكون الرهانات اللغوية داخل المجتمع هي التحدي الوحيد الذين عليهم أن يجابهوه لأجل الوصول إلى توصيف الممارسات اللغوية

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

السائدة، والعمل على ترشيدها، والإسهام في فهم القضايا المجتمعية عبر مدخل اللغة، والإسهام بالقدر الذي بإمكانهم تقديمه، انطلاقا من المهمة الاستشارية التي يضطلعون بها. في زمن أضحى يولي أهمية قصوى للبحوث التطبيقية. وللتدليل على ذلك تكفي الإشارة أن المملكة المتحدة البريطانية لا يتم فيها التمويل إلا للأبحاث ذات التأثير الملحوظ، إذ كانت مخرجات البحث، ولا تزال هي المقياس الأساسي لتقويم جودة البحوث [77].

ويظهر لنا أن الانتساب للجمعية الدولية للسانيات التطبيقية، ستكون له نتائجه الإيجابية على مستقبل البحوث اللسانية التطبيقية العربية، وعلى ثراء هذا التخصص وتجذره، وذلك بما يوفره هذا الانتساب من لفت الانتباه إلى المكانة الحقيقية للغة العربية على الساحة الدولية، وتوجيه أنظار الباحثين الغربيين نحو الاشتغال عليها، وكذا بما يتيحه من فرص اللقاء والاحتكاك بالخبراء الدوليين في هذا الميدان، والمشاركة في مؤتمرات ودوريات الجمعية الدولية، ومن ثم اكتساب الخبرة والاطلاع على تجارب الغير، وتكييفها وفق مقتضيات اللغة العربية، إضافة إلى عرض التجارب العربية الناجحة في الميدان، ومن ثمة الإسهام في المنجز اللساني العالمي، ومعرفة كيفية تقديم المنتَج اللساني العربي للآخر. وما لا ينبغي إغفاله أيضا أن هذا الانتساب سوف يمكن الباحثين العرب من طلب الدعم والمعونة العلمية في معالجة المشاكل اللغوية العربية المستعصية(مشروع الذخيرة اللغوية العربية شبه المعطل، المعجم التاريخي للغة العربي الذي يراوح مكانه، وبقي حلما إلى الآن يراود عامة المثقفين العرب، الحصيلة اللغوية العربية...).

ونضيف إلى ما تقدم أن تبنّي الرؤية اللسانية التطبيقية عربيا ينمّي لدى الباحث العربي في تعامله مع مشاكل اللغة العربية ميدانيا الإيمان الجازم بقيمة المعرفة البينية، وأهمية تكامل التخصصات في مقاربة الظواهر اللغوية، وفعاليته في تقديم معرفة متكاملة، وناضجة وبعيدة عن التشظي المعرفي الذي ينتج عن المقاربات المنعزلة، والمتباعدة فيما بينها في مقاربة الموضوع نفسه، فاللسانيات التطبيقية منفتحة بطبيعتها على كل الحقول النظرية والإمبيريقية، ومن ثمَّ فإن عدم الاستقرار الذي تعرفه هو الاستقرار المثمر كما تبيّن فيما سبق من المباحث.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجاريا

الهوامش الإحالات:

1 – ما يقابل في الفرنسية (linguistique appliquée) وفي الإنجليزية (Applied Linguistics) وفي الألمانية(Angewandte Linguistik) وتعرف في الدراسات العربية المشرقية بعلم اللغة التطبيقي، أو اللغويات التطبيقية.

2- Voir : S.P. Corder. La linguistique appliquée : interprétation et pratiques diverses. p.6.

3 – فقد روى مسلم في صحيحة تعوذه صلى الله عليه وسلم، قائلا:» اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع...» ح: 2722، باب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار.

4 – ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، ص35.

5-Voir : F. De Saussure. Cours de linguistique générale. 317.

6 – كلسانيات النص، ولسانيات الملفوظ، ولسانيات المدونة، واللسانيات الحاسوبية، واللسانيات التقابلية، واللسانيات التداولية، واللسانيات الإدراكية أو العرفانية، ولسانيات الخطاب...

7 – Association Internationale de Linguistique Appliquée: تأسست هذه الجمعية سنة 1964 بفرنسا، وما زالت تحتفظ بالتسمية والشعار الفرنسيين، بصفة رسمية وتعرِّف نفسها بكونها اتحادا دوليا مشكلا من جمعيات وطنية وجهوية تهتم بقضايا اللسانيات التطبيقية، ويضم حوالي 8000 عضو من مختلف دول العالم، بوصفهم باحثين أو ممارسين، أو من واضعي السياسات النشطين في ميدان اللسانيات التطبيقية(لمزيد من التفصيل يرجى زيارة الموقع المشار إليه أدناه).

8- Applied Linguistics is an interdisciplinary field of research and practice dealing with practical problems of language and communication that can be identified, analyzed or solved by applying available theories, methods and results of Linguistics or by developing new theoretical and methodological frameworks in Linguistics to work on these problems. Applied Linguistics dif-

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

fers from Linguistics in general mainly with respect to its explicit orientation towards practical

9- Available at : http://www.aila.info/en/about.html (Last accessed: December 2016)

10 – American Association for Applied Linguistics تأسست هذه الجمعية سنة 1977 وهي عضو في الجمعية الدولية (A.I.L.A)، وتعرف نفسها على أنها جمعية مهنية أكاديمية، تسهم بشكل فاعل في الميدان البين–تخصصي للسانيات التطبيقية(لمزيد من التفصيل يرجي زيارة الموقع المشار إليه أدناه).

11- Available at: http://www.aaal.org/?page=DefAPLNG(Last accessed: December 2016).

12 – British Association for Applied Linguistics: تأسست هذه الجمعية سنة 1967.وتضم بين جنباتها 800 عضوا. وتعرف نفسها على أنها جمعية مهنية يقع مقرها في المملكة المتحدة. وعلى أنها منتدى يجمع المهتمين باللسانيات التطبيقية.

13- Recommendations on Good Practice in Applied Linguistics. Available at:

-http://www.baal.org.uk/goodpractice_full_2016.pdf(Last accessed :December 2016)

14 – Gesellschaft für Angewandte Linguistik: تأسست هذه الجمعية سنة 1968، وتضم بين جنباتها 1000 عضو.

15-Available at : http://www.gal-ev.de/index.php/angewandte-linguistik-start (Last accessed: December 2016).

16-Voir : Jean Dubois et autres. Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage. p.45.

17- Voir :Georges Mounin(Sous la direction de). Dictionnaire de la linguistique. p.37

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجاريا

18-Voir : Encyclopedia Universalis.2003. version 9.

19 – ينظر: صالح ناصر الشويرخ، قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ط1، الرياض، 1438هـ/ 2017 م، ص 12–13.

20 – صالح ناصر الشويرخ، قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، ص 13–14.

21-Voir : Le Centre de linguistique appliquée (CLA) Linguistique appliquée. https://www.unine.ch/islc/CLA(Consulté:28/12/2016)

22- Une si féconde instabilité !!!

23-J-P. Bronkart. Une si féconde instabilité !!!. In :Bulletin Suisse de linguistique appliquée. p.35.

24- Alan Davies. An Introduction to Applied Linguistics: From Practice to Theory. pp.1-3.

25 – تكفينا العناوين التي سنذكرها للدلالة على اصطباغ الأبحاث المنشورة بالصبغة التعليمية، وعدم مسايرتها للتطورات الحاصلة في الميدان، وهذا لا يقلل من شأنها، وهي حقا إضافة متميزة للمكتبة اللسانية العربية، ولكن ما نأمله هو تجاوز هذا الوضع إلى مستوى أرفع من الدقة، والتخصصية، والانفتاح، والملامسة الحقيقية لمشاكل اللغة العربية في المجتمعات العربية، وخارجها: دراسات في اللسانيات التطبيقية–حقل تعليمية اللغات–، دروس في اللسانيات التطبيقية، دراسات لسانية تطبيقية، في علم اللغة التطبيقي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، اللسانيات التطبيقية وقضايا تعليم وتعلم اللغات...إلخ.

26- Bulletin Suisse de linguistique appliquée

27-Voir : Martin Stegu. La linguistique appliquée :Discipline ou groupement de disciplines indépendantes.p.132

28-Available at: http://www.baal.org.uk (Last accessed: December 2016).

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

29- Available at: http://www.gal-ev.de/index.php/angewandte-linguistik-start

(Last accessed: December 2016).

30- Français langue étrangère

31- Voir : www.afla-asso.org(Consulté:22/12/2016)

32-Bulletin Suisse de linguistique appliquée :بدأت في الصدور المنتظم منذ 1965.

33- Voir : Jean-François De Pietro. La linguistique, après 75 numéros...In : Bulletin Suisse de linguistique appliquée.pp.99-111.

34- Les linguistiques appliquées au pluriel.

35-Voir : Martin Stegu. La linguistique appliquée : Discipline ou groupement de disciplines indépendantes.pp.137-138.

36-Voir :J-F De Pietro. La linguistique appliquée, après 75numéros... p.37.

37 – نحن نميل إلى الطرح الذي يرى أن مصطلح تخصص مرادف لمصطلح العلم، حلا لإشكال المقابل الغربي (Discipline)، الذي لا يوجد له مقابل دقيق في العربية، وحتى في الفرنسية فهو متلون الدلالات: مادة دراسية، ميدان علمي، وله دلالة عامة، تقابل لفظة الانضباط العربية، وذلك بحسب السياق الذي توظف فيه.

Voir à ce sujet : Jean-Louis Fabiani. A quoi sert la notion de discipline. In : acte de colloque qu'est-ce qu'une discipline ? . (sous la direction de Jean Boutier et autres).

38-Voir :Michel Leclerc. La notion de discipline scientifique. In : Politique. p.23.

39- l'ensemble des relations entre des objets et des per-

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجاريا

sonnes qui font la spécificité d'un domaine du savoir ou d'un programme de recherche.

40-Voir : Jean-Louis Fabiani. A quoi sert la notion de discipline. p.12.

41- un modèle ou un schéma accepté par tous... comme une décision judiciaire admise dans le droit commun, c'est un objet destiné à être ajusté et précisé dans des conditions nouvelles ou plus strictes.

42-Voir : Thomas Samuel Kuhn. La structure des révolutions scientifiques. Trad. Champs Flammarion. P.45.

43-Voir : Anne Condamines et Jean-Paul Narcy-Combes. La linguistique appliquée comme science située. In : HAL : archive ouverte. Disponible à : https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-01286390(consulté:05/01/2017).

44-Martin Stugu. La linguistique appliquée : Discipline ou groupement de disciplines indépendantes.p.129.

45-Voir : Anne Condamines et Jean-Paul Narcy-Combes. La linguistique appliquée comme science située.

46- Ibid.

47-Ibid.

48-Ibid.

49-Ibid.

50-Ibid.

51-Ibid.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

52-Voir :J-P Bronckart. Une si féconde instabilité .p.38.

53-Martin Stugu. La linguistique appliquée : Discipline ou groupement de disciplines indépendantes. p.133.

54-Voir :J-F De Pietro. La linguistique appliquée, après 75numéros...p.108-109.

55-Voir : Jules Duchastel et Danielle Laberge. La recherche comme espace de médiation interdisciplinaire. In :Sociologie et sociétés.p.63.

56-Voir : Yves Lenoir. L'interdisciplinarité : aperçu historique de la genèse d'un concept. In : Cahiers de la recherche en éducation.p.252.

57-Ibid. p.252.

58-Ibid. p.252.

59-Ibid. p.252.

60-Ibid. p.249.

61-Martin Stugu. La linguistique appliquée : Discipline ou groupement de disciplines indépendantes. P.135.

62-M. Berns and P. K Matsuda. Applied Linguistics. Available at: https://www.google.fr/#q=m+bern+and+p+k+matsuda+applied+linguistics+overview (Last accessed: January 2017)

63-Ibid.

64-Voir : Jules Duchastel et Danielle Laberge. La recherche comme espace de médiation interdisciplinaire. p.74.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجاريا

65- Yves Lenoir. L'interdisciplinarité : aperçu historique de la genèse d'un concept. p.251.

66-Voir : Martin Stegu. La linguistique appliquée : Discipline ou groupement de disciplines indépendantes.p.138.

67-Voir : Martin Stugu. Linguistique (appliquée), traductologie, terminologie : relations réciproques et identités disciplinaires. In : AFLA- Actes du colloque CRELA.

68-Voir : Isabelle Léglise et autres. Applications et implications en sciences du langage. Applications et implications en sciences du langage : Introduction. Disponible à : https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-00162427 (Consulté :14/02/2017).

69-Ibid.

70-Voir : Martin Stugu. La linguistique appliquée : Discipline ou groupement de disciplines indépendantes. pp.133-136.

71-Cité par : Jean-François De Pietro. La linguistique, après 75 numéros.... p.107.

72-Ibid. p. 108.

73-Alan Davies . An Introduction to Applied Linguistics. p.1.

74-Voir : Martin Stugu. Linguistique (appliquée), traductologie, terminologie : relations réciproques et identités disciplinaires.

75 – ما يحسب للمملكة العربية السعودية أنها كانت السباقة إلى فتح أقسام متخصصة، ومنذ فترة ليست بالوجيزة بمسمى علم اللغة التطبيقي في جامعاتها، إلا أن الجهود في هذه الأقسام اقتصرت على تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها،

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

ويكفي الباحث الاطلاع على مواقعها على شبكة الأنترنيت للتعرف على نوعية التكوين والوجهة البحثية التي تسلكها رسائل وأطروحات التخرج، من ذلك مثلا: قسم اللغويات التطبيقية بمعهد اللغويات العربية في جامعة الملك سعود، بالرياض(http://ali.ksu.edu.sa/ar)، (تاريخ آخر زيارة: 21/ 02/ 2017). وقد أشار محمود إسماعيل صيني في دراسته الموسومة: اللسانيات التطبيقية في العالم العربي، إلى سنة تأسيسه (1975). ص 222.

-76 ما أثار استغرابنا أن المجلة الوحيدة التي حملت عنوان العلم- في حدود علمنا- والتي شرعت مؤخرا في الصدور، وهي مجلة تمتلك مواصفات التخصص، لغتها الإنجليزية (Arab Journal of Applied Linguistics - AJAL)، وكأن اللغة العربية لا تمتلك الخطاب العلمي الواصف، ومع تقديرنا للنوايا الكامنة وراء إنشاء هذه المجلة، وعدم اعتراضنا على الفكرة والمشروع، ولكن كان أحرى أن تكون بالعربية، أو أن تكون لها لغة ثانية نسخة عن الأصل، بمعنى أن تكون ثنائية اللغة، فهذا مما يخدم العربية، ولا يقدم انطباعا عاما للمتلقي الغربي- لأننا نرى أنها تتوجه إليه- على أن العربية عاجزة على وصف نفسها، وبالتالي فهي في حكم اللغات الميتة كاللاتينية، والإغريقية القديمة. وهذا ما لا نرضاه للغة العربية. وكانت ستكون التجربة أفيد لأن أصحابها -حسب ما تبين لنا- من المختصين في الترجمة واللغات الأجنبية، وبالتالي، فهم في اتصال دائم بجديد البحث في العالم الغربي، وخاصة الأنجلو ساكسوني، وكانوا سيفيدون زملاءهم الباحثين في أقسام اللغة العربية، وكذا نظراءهم في المغرب العربي، والذين أكثر تعاملهم يتم بالفرنسية، وكان سيقع الاحتكاك والتواصل بين كل هؤلاء، وتبادل للخبرات والتجارب، في سبيل قيام لسانيات تطبيقية عربية.(رابط المجلة: www.journals.aiac.org.au) – تاريخ آخر زيارة:17/ 02/ 2017 –.

77-Andrew Linn. Impact Linguistics in real world. In : Histoire Épistémologie Langage. p.15.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجاريا

المصادر والمراجع:

أ- العربية:

1 – **ابن جني**، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج1، ط4، القاهرة.

2 – **الشويرخ صالح ناصر**، قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ط1، الرياض، 1438 هـ/ 2017 م.

3 – **صيني محمود إسماعيل**، اللسانيات التطبيقية في العالم العربي، ضمن أشغال ندوة تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، الرباط، أبريل 1987، منشورات منظمة اليونسكو، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت،1991.

ب- الأجنبية:

1-Berns .M. and P. K Matsuda. Applied Linguistics. Available at: https://www.google.fr/#q=m+bern+and+p+k+matsuda+applied+linguistics+overview

2- Bronkart J-P. Une si féconde instabilité !!!.In : Bulletin Suisse de linguistique appliquée. N°100.Suisse. 2014.

3- Condamines Anne et Jean-Paul Narcy-Combes. La linguistique appliquée comme science située. In : HAL : archive ouverte. Disponible à : https ://hal.archives-ouvertes.fr/hal-01286390.

4-Corder. S.P. La linguistique appliquée : interprétation et pratiques diveres. Bulletin CILA(Centre de linguistique appliquée) de l'Université de Neuchatel. N° :16.Suisse.1972.

5- Davies Alan. An Introduction to Applied Linguistics: From Practice to Theory: Edinburgh University Press. Second edition. 2007.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

6-De Pietro Jean-François. La linguistique, après 75 numéros... In : Bulletin Suisse de linguistique appliquée.N°75.2002.

7- De Saussure .F. Cours de linguistique générale. Edition critique établie par T. De Mauro. Ed. Talantikit. Algérie. 2014.

8-Dubois Jean et autres. Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage. Ed. Larousse. Paris. 1999.

9-Duchastel Jules et Danielle Laberge. La recherche comme espace de médiation interdisciplinaire. In :Sociologie et sociétés. Vol. XXXI. N°1. Printemps 1999.

10-Fabiani Jean-Louis. A quoi sert la notion de discipline. In : acte de colloque qu'est-ce qu'une discipline ? .(sous la direction de Jean Boutier et autres). Ed : de l'EHESS. 2006.

11-Kuhn Thomas Samuel. La structure des révolutions scientifiques. Trad. Champs Flammarion. Paris. 1983.

12-Leclerc Michel. La notion de discipline scientifique. In : Politique.N°15.1989.

13-Lenoir Yves. L'interdisciplinarité : aperçu historique de la genèse d'un concept. In : Cahiers de la recherche en éducation. Vol.2. N°2.

14-Léglise Isabelle et autres. Applications et implications en sciences du langage : Introduction. Disponible à : https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-00162427

15-Linn Andrew. Impact Linguistics in real world. In : Histoire Épistémologie Langage. Tome33. Fascicule1. 2011.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجاريا

16- Mounin Georges (Sous la direction de). Dictionnaire de la linguistique. Ed. PUF. 4em éd. Paris.2004.

17-Stegu Martin. La linguistique appliquée: Discipline ou groupement de disciplines indépendantes. In: Histoire Épistémologie Langage. Tome33. Fascicule1.France. 2001.

18-Stugu Martin. Linguistique (appliquée), traductologie, terminologie : relations réciproques et identités disciplinaires. In: AFLA- Actes du colloque CRELA. France. 2013.

ج- الموسوعات:

1-Encyclopedia Universalis.2003. version 9.

د- المواقع الإلكترونية:

1 – جامعة الملك سعود، بالرياض:

http://ali.ksu.edu.sa/ar

2 – الجمعية الألمانية للسانيات التطبيقية:

: http://www.gal-ev.de/index.php/angewandte-linguistik-start

3 – الجمعية الأمريكية للسانيات التطبيقية:

http://www.aaal.org/?page=DefAPLNG

4 – الجمعية البريطانية للسانيات التطبيقية:

http://www.baal.org.uk/goodpractice_full_2016.pdf

5 – الجمعية الدولية للسانيات التطبيقية:

http://www.aila.info/en/about.html

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولايسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

6 – المجلة العربية للسانيات التطبيقية:

www.journals.aiac.org.au

7 – المركز السويسري للسانيات التطبيقية:

https://www.unine.ch/islc/CLA